آخر ساعة

AKHER SAA No. 854 - 7 March 51

العدد - ٨٥٤ - ٧ مارس ١٩٥١

السيدة نجلاء هانم خيري

الأناقة في موسم الكوميدي في الأوبرا

مصر استهلكت هذا العام ٥٠،٠٠٠ كيلو حشيش!

[تحقيق صحفي مع قوات خفر السواحل التي تكافح التهريب]







الحب مرض عقلى ،واضطراب عصبى وتصرف لا حكمة فيه ، وهزيمة مخزية للذات ! هكذا يقول علماء النفس .

***

ويقول البيولوجيون انالحب مجرد عملية كيمائية ! وظاهرة يمكن رؤيتها بدقة تحت الميكرسكوب

***

اما العلماء فيقولون انالحب هو كل هذا بل اكثر . . انه شعور متعمق الجذور فىالنفس البشرية ، ورغبة جامحة فى ان نشرك الآخرين فىحياتناالخاصة وتفكيرنا وجميع تصرفاتنا، وكل ما نملكه فى الحياة

***

اما الشاعر الانجليزى شيللى فقد اطلق منذ سنوات بعيدة تعريفا للحب ما زال العلماء يرددونه حتى يومنا هذا قال : « ان الحب هو تلك العاطفة العميقة وتعطش النفوس الى اندماج الكيان بالكيان . . والفكرة بالفكرة ، والخيال بالخيال . . . والاحساس بالاحساس ! »

هل يمكن الاستغناء عن الحب

ويقول العلماء ان الانسان يستطيع ان يستغنى عن الحب كما يستطيع ان يستغنى عن اشياء كثيرة من حياته الخاصة

ولكن بعض هذه الاشياء وان استطاع الانسان ان يحرم نفسه منها الا انه يفضل كثيرا لو تمتع بوجودها .

***

والحب لايعترف بالفوارق . . ولكن الذىيحدث اذا كانهناك فارق ادبى او مادىبين العاشقين هو ان يحاول الاثنان ان يكتما الامر .. لانهما فى خشية من ان تسبب هذه العلاقة تعاسة للاخرين، اىلاهل الفتىوالفتاة، وهنا يبذلالاثنان جهودا جبارة للتخلص من العقبات التى تقف فى طريقهما . .

وقد تنجح هذهالمحاولات . . وقد يكون نصيبها الفشل وفى هذه الآونة قد تخمد جذوة الحب . . وقد تذبل هذه العاطفة . . ولكنها تظل حية لا تموت . .

خيبة الامل

وتؤثر خيبة الامل فى الحب فى حالة الشخص النفسية تاثيرا كبيرا ، فيصاب العاشق المسكين بالارق وتنتابه الاحلام المزعجة وينجم عن ذلك نقص فى وزنه . . ويشعر بالم دفين . . ويزهد فىالحياة، ويتطرقالياس الى نفسه شيئا فشيئا . .

ونصيحة العلماء لمثل هؤلاء العشاق الذين أصيبوا بخيبة أمل فى حبهم هى ان يتذكروا المثل القائل : « لا تحزن على امراة فالعالم ملىء بالنساء . . ابحث عن غيرها وستجد حتما من هى خير منها الف مرة ! .

هل تعرف بلادك؟

. . كل الذين شاهدوا هذا المنظر قالوا انه واحد من ابدع مناظر العالم . !
صورة للكشك الكبير فى الحديقة اليابانية فى حلوان . . . « تصوير سعيد يوسف »

ستالين يفضل النائبات

قبل اجراء الانتخاباتالاخيرة فى روسيا أعلن الرفيق « مالنكوف » ان ستالين يحب ان يرى اكبر عدد من النساء بين ممثلى الشعب الروسى فى المجالس النيابية . . لانهن اكثر ليونة وخضوعا من الرجال . . .

واستمع الشعبالروسي الىهذاالتوجيه وخضع لارادة الزعيم وانتخب ٢٧٧نائبة لبمثلنه فى المجلس النيابى

وهذا اكبر عدد من النساء ينتخب فى اية دولة من الدول التىمنحتالمراة حقوقاسياسية

فالبرلمان الامريكى ليس فيه سوى ٩ نائبات برغم العدد الكبير من الجمعيات النسائية ذات النفوذ الكبير المنتشرة فى جميع انحاء الولايات المتحدة .

اما الدولة التى تحتل المركز الثانى بعد روسيا فى كثرة عدد النائبات فى برلمانها فهى فرنسا اذ يبلغ عددهن ٥٠ نائبة .

وكانت ايطاليا حتى وقت قريب تشترك مع فرنسا فى احتلال المركز الثانى فى كثرة عدد النائبات ولكنها نزلت الى الدرجة الثالثة منذ استقالة النائبة مدام « ماريا بوتشى » لانها تفضل أن تكرس وقتها « للعناية بطفلها » كما قالت فى كتاب استقالتها . وهكذا اصبح عدد النائبات فى المجلسالايطالى ٤٩ نائبة فقط

وفى السويد يبلغ عدد النائبات ٢٥ نائبة وهو عددكبير بالنسبة لعدد سكان البلاد وممثليها فى المجلس النيابى

وتاتى بعد ذلك الدانمرك لتحتلالمركز الخامس باثنتين وعشرين نائبة وهوايضا عدد كبير نسبيا ويفوق عدد النائباتفى البرلمان البريطانى بنائبة واحدة

اما البرلمانى البلجيكى فليس فيه سوى ٨ نائبات مقابل ٦ نائبات فى البرلمان الهولندى واثنتين فى مجلس الكورتيس الاسبانى . .

اما الدول الاوروبية التى لا يوجد فى مجالسها نساء ، فهى سويسرا واليونان ، اذ انهما لا تعترفان بالحقوقالسياسيةالتى تطالب بها المراة .

ولا يظهر علماء الاجتماع اية دهشة للعدد الضئيل من النائبات فى البرلمان الامريكى ، وهم يفسرون هذه الظاهرة بقولهم : ان النواب الامريكيين مدينون بكراسيهم الى نسائهم والجهود والمساعى التى قمنبها اثناء المعركة الانتخابية ، ولذلك فالرجال هم الذين يجلسونعلى مقاعد البرلمان . . فى الظاهر فقط . . اما فى الواقع فالنساء هن اللاتى يحكمن البلاد . .

نجمك لهذا الاسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :

* ليس صحيحا ما تظن ، ان احدا يحاول طعنك من الخلف .. ولكن ليس معنى هذا الا تنظرحولك

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :

* رتب حياتك علىعدم الاغراق فى المثاليه .. ان عالم اليوم عالم واقعى لا يعرف الخيال .

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

* بعض الغيوم .. سيكون النصف الاخير من الاسبوع افضل كثيرا من النصف الاول .. فسوف تتحقق فيه أمنية لك

من ٢١ أبريل الى ٢٠ مايو :

* الح فى طلبحقك .. دون ان تحاول « مسح الجوخ » فانك بهذا ستفتح امامك طريق النفاق

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيه :

* حكم عقلك .. ولا تعبا بالاشاعات التى ستتطاير حولك . ان شخصا ما سيحاول الوقوف فى طريقك باى شكل

من ٢١ يونيه الى ٢٣ يوليه :

* اسال قلبك .. واسال عقلك ، وعد قليلا الى الوراء ثم قرر بعد هذا ما ستفعله .

من ٢٤ يوليه الى ٢٣ اغسطس:

* شىء جديد ظهر فى حياتك .. تستطيع انتتمسك بهذا الشىء فتشعر بتغيير فى صالحك انت

من٢٤ اغسطس الى٢٣ سبتمبر:

* لن تشعر بعد اليومبالسام والملل .. فان الحفاوة التىقابلتك فى الايام الاخيرة سوف تبعثفيك الروح والنشاط .. والحياة

من ٢٤ سبتمبر الى٢٣ اكتوبر:

* لا تتورط فى الوعود .. لانك لن تستطيع ان تحقق منها شيئا .. لانك انت ستكون فى حاجة الى من يحقق لك وعده لك

من ٢٤ اكتوبر الى٢٢ نوفمبر :

* لا تنفق باسراف فى هذا الاسبوع .. فان امامك مستقبلا فى حاجة الى كل مليم

من ٢٣ نوفمبر الى٢٢ ديسمبر:

* لا تحزن من أجل شىء ضاع .. فان هذا لن يعوضك شيئا .. ابتسم فىوجه الدنيا تكسبكلشىء

من ٢٣ ديسمبر الى٢٠ يناير :

* فى نفسك رغبه منذ زمن.. انا اعلم انها رغبة شديدة فى شىء ما ! انهذا الاسبوع هو خير الاوقات للعمل من أجل تحقيقها

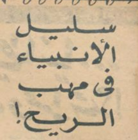


الاستاذ حامد جوده
من مواليد ٢ مارس ١٨٨٨
عمره اليوم ٦٣ سنة و٥ ايام



اطول شارب فى العالم
ان اطول شارب فى العالم كان شارب الجنرال ناجواكا اليابانى سنة ١٩٢٣ اذ كان طوله نحو ٨٠ سنتيمترا !

اطول اذنى أرنب
بلغ طول اذنى هذا الارنب العجيب ٣٦ بوصة وقد ولد من نوع عادى من الارانب فى امريكا الجنوبية ..!



سليل الأنبياء في مهب الريح!

طنجه – من مندوب خاص لآخرساعة:

لا تزال العاصفة على مراكش تدوى عنيفة هائجة !

لقد نهض سليل الانبياء الذى يحكم ثمانية مليون ونصفا من المراكشيين يعرفونه باسم سيدى محمد بن يوسف – يطالب باستقلال مراكش

والذى لايعرفه احد الاالقليلين ان الازمة الحالية فى مراكش بدات عند زيارة سلطان مراكش لفرنسا ليطالب بتعديل المعاهدة التى تربط مراكش بفرنسا ، ولقد عرف السلطان فى باريس ان فرنسا لا تنوى ان تغير سياستها تجاه بلاده ، وكان العارفون ببواطن الامور يرون صور السلطان فى المآدب الرسمية محوطا بابتسامات المسئولين ويعرفون المرارة الكامنة فى نفس السلطان وراء هذه الابتسامات المعسولة

ولما عاد السلطان الى بلاده وبدأ يستعد للنضال حركت فرنسا ضده رجلها « باشا مراكش » الذى قال للسلطان فى حفلة مولد النبى : « انت لست سلطان مراكش .. انت سلطان حزب الاستقلال وحده . . . وسياستك ستودى بالبلاد الى الخراب »

ثم قامت العاصفة !!

مجلس الوزراء المراكشى منعقدا فى القصر الملكي في رباط لبحث الأزمة وقد القى الجنرال جوان القبض على معظمهم بعد هذا الاجتماع



↑ جموع الكبراء فى الطريق الى مقابلة السلطان في قصره بمراكش

↓ المعتدى والمعتدى عليه .. المسيو فنسان اوريول رئيس جمهورية فرنسا يسير بجوار سلطان مراكش اثناء زيارته لباريس



سلطان مراكش فى قصره والى يمينه مولاى حسن اكبر ابنائه والى يساره مولاى عبد الله ابنه الاصغر

الذين يحسنون الظن بأمريكا وبريطانيا... ويرضون أن يلدغوا من نفس الجحر مرات ومرات؟!

من أسبوع لأسبوع

بقلم محمد التابعي

يظهر ان مراكش سوف تقنع وترضى ــ بل لا حيلة لها فى ان ترضى وتقنع ــ بهذه الدموع التى ذرفها من اجلها رثاء لها ورحمة بها صاحب السعادة عبد الرحمن عزام باشا .. ! وان كل نصيبها من اهتمام جامعة الدول العربية هى هذه الدموع التى تبرع بها سعادة الأمين العام .. وتبرعت زميلتنا (المصرى) بالاعلان عنها على صدر صفحتها الاولى فى عدد يوم الجمعة الماضى ..

لقد بكى الامين العام لجامعة الدول العربية .. فماذا تطلب مراكش والمراكشيون فوق هذا ؟ وفيم تطمع مراكش والمراكشيون اكثر من لؤلؤ الدموع التى ذرفها عزام باشا باسم جامعة الدول العربية شعوبا وحكومات ؟! وقد يمتد كرم الجامعة واميتها العام فتقيم سرادقا فخما تتقبل فيه عزاء المعزين فى مراكش والمراكشيين !!

***

ونترك السخرية ونتكلم بصراحة ونضع النقط فوق الحروف ...

منذ اسابيع ونذر الشر تتوالى ... والازمة فى مراكش بين السلطان والجنرال جوان تتفاقم وتزداد حدة ... والانباء تجمع على ان المقيم الفرنسى العام يبيت شرا .. وان سلطة السلطان بل والبقية الباقية من استقلال مراكش وحرياتها على كف عفريت ... او على كف المقيم العام ...

هذا والمجاهدون فى مراكش يرسلون البرقيات الى مصر والى جامعة الدول العربية واميتها العام يستنجدون فيها ويلحون ويصيحون : البدار .. البدار ..

والامانة العامة ــ او الخيبة العامة ــ لجامعة الدول العربية قانعة بالتصريحات تدلى بها لمندوبى الصحف ووكالات الانباء .. وهى تصريحات مطمئنة الى حد ما .. وفيها فوق هذا كثير من الشعر وكثير من اقوال الحكماء فى ان الحق احق ان يتبع .. وان الله فى عون الضعيف .. وان التاريخ لابد ان يحكم حكما قاسيا ومش عارف ايه كمان على كل جبار معتد اثيم ..

تماما نفس التصريحات .. ونفس الشعر النفيس ونفس الآيات البينات التى حاولت بها الامانة العامة ــ او الخيابة العامة ــ انقاذ فلسطين وعرب فلسطين!

... ولا شىء فوق هذا !

كلام وكلام من فوق كلام .. وتصريحات من وراء تصريحات !

وفرنسا ماضية فى سياسة الامر الواقع والضغط على عظمة السلطان والتنكيل بالاحرار والمجاهدين ...

والامانة العامة ماضية فى مقابلة العدوان ... بالشعر واقوال الحكماء .. والتصريحات المطمئنة التى تبشر بالفرج ... وان لا خوف على مراكش لان امريكا ــ ومرة اخرى امريكا ! ــ لن تسمح لفرنسا باى اعتداء او عدوان على سلطان مراكش واستقلال مراكش !

قراناها اخبارا منشورة او منشورة فى صحف مصر ان امريكا قد ابلغت او انذرت فرنسا بكذا وكيت .. وان حكومة واشنجطون لن تسمح لفرنسا بكذا وكيت ..

قراناها اخبارا موحى بها من الامانة العامة او موظفى الامانة العامة لجامعة الدول العربية !

الى ان وقعت الواقعة وحوصر السلطان فى قصره ... وقامت الثورة ... ثورة العزل ضد الطغاة القساة المسلحين ... وحلقت طائرات فرنسا تدمر المدن وتنشر النار والخراب !

والامر بعد يستحق لا اقل من حفنة من لؤلؤ الدمع او قصيدة عصماء من سعادة الامين العام !

***

كلمة الحق والواقع هى ان جامعة الدول العربية قد اصبحت اضعف واعجز من ان تخيف احدا او تحمل احدا على احترامها وتقديرها وعمل اى او اقل حساب لها ...

نفس شعوب العرب وحكومات العرب .. اصبحت لا تابه ولا تقيم اى وزن للجامعة العربية . وكما قلت فى مقال سابق فان كل حكومة من حكومات هذه الدول العربية تود ــ لولا خوف الملام ــ لو خرجت من هذه الجامعة !

ورصيد الجامعة من الخيبة والفشل لا يساويه سوى رصيدها الضخم من الجعير والجعجعة والشعر والحكم والامثال !

لقد فشلت الجامعة فى فلسطين ...

وفشلت الجامعة فى تسوية ماساة اللاجئين ...

وفشلت فى ليبيا .. وبينها اليوم وبين حكومة السنوسى الف خلاف وخلاف !

وفشلت فى اقناع الملك عبدالله بترك فلسطين لاهل فلسطين !

وفشلت فى تسوية النزاع بين سوريا ولبنان ...

وفشلت فى اصلاح ذات البين بين الرياض من جانب .. وبغداد وعمان من جانب ..

بل وفشلت فى حماية مصر من الحشيش الذى ياتيها من اقطار عربية شقيقة ... وفى حمل حكومات هذه الاقطار الشقيقة على مكافحة زراعة الحشيش عملا ــ لا قولا فقط ــ والامر لله فى صحة آلاف من المصريين .. وفى ملايين الجنيهات التى تدفع فى الحشيش وتدخل جيوب بعض الاقطار العربية الشقيقة !

فشلت الجامعة فى هذا وفى غير هذا .. الى آخر القائمة .

ونجحت فى انها كشفت عن ضعف العرب . . وعما كان مستورا وخافيا من خلافات العرب . .

ونجحت كذلك ــ بالجعجعة والجعير ــ فى استفزاز بعض دول اوربا وامريكا وكسب عداوة بعض حكومات اوربا وامريكا .. كسبت الجامعة خصوما واعداء .. ولم تكسب صديقا واحدا .

وخسرت كل ما كان لها من احترام !. فلا الاصدقاء يحترمونها او يابهون لها .. ولا الخصوم !

ومع ذلك فانها تريد ــ بمجرد التصريحات والكلام ــ ان تخيف الدول والحكومات .. وان تخيف فرنسا .. وهى ــ جامعة الدول العربية هذه ــ اضعف من ان تخشاها نفس اسرائيل ! . . بل اسرائيل هذه ــ حكومة عصابات شذاذ الآفاق كما كنا نسميها ــ اصبحت تعتدى فى كل يوم على دولة من دول الجامعة . والجامعة تسكت و (تطنش) وتعمل اذنا من طين واخرى من عجين .. واذا تحرج الامر فزعت تستغيث بكبير مراقبى الهدنة الجنرال رايلى ! .

***

انكم لن تجدوا اليوم عربيا مؤمنا حقا بالعرب والعروبة يرضى لقوميته ولذمته ان يدافع عن بقاء هذه الجامعة فى حالتها الحاضرة وباوضاعها القائمة ! . . اوضاع الجهل والضعف والغرور!

ليس هناك اليوم من يدافع عن جامعة الدول العربية ــ ويدافع حقا بحرارة واخلاص ــ سوى موظفى الامانة العامة الذين يتناولون مرتبات سخية دسمة .. ولهم ميزانية اشبه بميزانية دولة صغيرة .. وتحت يدهم انواع العملة الصعبة .. من دولار امريكى وفرنك سويسرى وفرنك بلجيكى واسكيدو برتغالى وكرونر سويدى .. الى آخره ولهم حرية التنقل بين لندن وباريس وروما وواشنجطون والنزهة هنا وهناك .. بحجة العمل لقضايا العرب .. والدعاية لقضايا العرب . . وتبحث ونبحث عن قضية واحدة كسبناها او دعاية فالحة واحدة بيضت وجوهنا فلا تجد ولا نجد . . سوى الخيبة وعيب الشوم كما يقول اخواننا فى لبنان !

***

ثم نعود الى امريكا التى (انذرت فرنسا) بكذا وكيت .. والتى لن تسمح بالاعتداء على سلطان مراكش او الانتقاص من حريات المراكشيين كما طمانتنا السنة الامانة العامة ..

واعود هنا بذاكرة القراء الى الخريف الماضى اى الى بضعة شهور مضت ايام كان سعادة عبد الرحمن عزام باشا يتنقل بين ليك سكس ونيويورك وواشنجطون داعيا مجاهدا ــ لا لقضية فلسطين ــ وانما لمشكلة كوريا واستقرار السلام شمال وجنوب خط العرض ٣٨ . .

يومئذ صرح سعادته ــ او صرح كثيرون بالنيابة عنه وبلسانه فما احب ان اظلم الرجل واظلم ذاكرتى ــ انه قد وفق الى اقناع كبار المسئولين فى حكومة الولايات المتحدة وكبار زعماء الكونجرس الامريكى بخطا سياستهم فى فلسطين .. وبخطا سياستهم المبنية على احتضان اسرائيل وتاييد الصهيونية ضد العرب..

بشرونا بان الامريكيين قد اقتنعوا وآمنوا بخطا هذه السياسة . . وانهم سوف يكفرون عنها ويعملون على ارضاء العرب وشعور العرب !

وعاد عزام باشا الى مصر .. ولم يكد يستعد ويستريح لالقاء تصريحات اخرى فى هذا المعنى حتى جاءت الانباء ان مستر آلن باركلى نائب رئيس جمهورية حكومة الولايات المتحدة ــ اى الرجل الذى يلى مباشرة الرئيس ترومان ــ خطب فى حفل عام واعلن ان اسرائيل قد ولدت لتعيش وان الولايات المتحدة سوف تؤيدها دائما فى المستقبل كما ايدتها فى الماضى ... ودعا لمساعدة اسرائيل .. الى آخره

هذه هى امريكا ... التى اعتمدت عليها الامانة العامة فى تحقيق آمال عرب فلسطين فيما مضى . . والتى لا تزال تعتمد عليها حتى اليوم فى تسوية ماساة اللاجئين . . والتى تبشرنا بانها سوف تهب لنجدة مراكش والمراكشيين !

***

عزيزى القارئ

ان «كتاب اليوم» هو مشروع جديد لدار «اخبار اليوم» انه الكتاب الصحفى الجديد الذى ينقص المكتبة العربية . ولقد كان اقصى ما يطمع فيه الكتاب العربى ان يوزع اربعة آلاف نسخة . ولكننا نريد ان نطبع كتب الملايين .

نريد ان يطبع من الكتاب العربى مائة الف نسخة . نريد ان نجعل الكتب العربية فى كل بيت . نريد ان نجعلها جزءا من جهاز العروس مع آلة الراديو والتليفون . نريد ان يصبح الكتاب العربى جزءا من حياة كل متعلم كما امكننا ان نجعل الجريدة العربية جزءا من حياة كل من يستطيع القراءة فى البلاد .

وهذا الكتاب اول كتاب يطبع بالروتوغرافور فى مصر . وهو اول كتاب مصور ، وهو اول كتاب يحرره الصحفيون ليستطيع ان يصل الى الملايين . وستجد فى هذا الكتاب شيئا جديدا فى الكتاب العربى . ان اسلوبه اختير بحيث يقرؤه الكبير والصغير ، الرجل والمراة ، الطالب والتلميذ ، العامل وصاحب العمل . وقد جعلنا ثمن الكتاب عشرة قروش ، ليكون فى متناول كل يد ولنساهم فى تكوين المكتبة الصحفية الجديدة . . .

عزيزى القارىء :

ان هذا هو المشروع الخامس لدار اخبار اليوم

ومشروعنا الثانى هو « آخر ساعة » التى اقتحمت الصفوف لتكون فى الصف الاول من مجلات الروتوغرافور فى العالم .

ومشروعنا الثالث كان « آخر لحظة » يوم الاربعاء فاذا بها تفرض شخصيتها من اليوم الاول ، وتصبح اول جريدة من نوعها فى مصر . .

ومشروعنا الرابع كان « آخر لحظة » يوم الجمعة . . فاذا بها تقفز من نجاح الى نجاح وترغم الصحف اليومية كلها على ان تصدر معها يوم الجمعة واستطاعت « آخر لحظة » يوم الجمعة ان تدخل كل بيت من بيوت الشرق الاوسط . . . وتصبح جزءا من طعام الافطار !

ومشروعنا الخامس هو « كتاب اليوم ». الكتاب الصحفى الاول فى مصر . .

عزيزى القارىء :

اننا ضعفاء بافرادنا ، اقوياء بثقة قرائنا . فانت ايها القارىء الذى صنعت بيدك هذه المعجزة ! ان عمر دار اخبار اليوم لا يتجاوز ست سنوات وستة اشهر . . ولكنك انت الذى جعلت « الطفلة » شابة! وابدلت الضعف قوة ! انت ايها القارىء وحدك الذى من حقه ان يفخر بهذا النجاح . فلولاك وحدك لما شقت دار اخبار اليوم الطريق ولما استطاعت الضربات التى وجهت اليها ان تدفعها الى الامام !

اننا مازلنا فى اول الطريق . . . ان بيننا وبين الكمال

نصيب كبير من احترام الجامعة العربيـة .. وحسن ظن الامانة العامة لجامعة الدول العربيـة .

ولا نزال نسمع بين الحين والحين من افواه المسئولين ان حكومة لندن لن تسمح لاسرائيل بكذا ولا بكيت . . وان حكومة لندن تنظر الى اسرائيل على انها شر لا بد من احتماله .. وان حكومة لندن تتمنى لو تزول اسرائيل هذه من خريطة العالم .. حبا فى سواد عيون الدول العربية !

الى متى هذا الخداع والتضليل؟ والى متى تخفون الحقائق عن شعوب العرب ؟ والى متى تخدرون الاعصاب .. بهذه التصريحات المضللة ؟

لقد قلت مرارا وناديت منذ ١٩٤٧ بان سياسة الامر الواقع الذى تسنده القوة هى السياسة الوحيدة الناجحة فى هذا العصر الذى نعيش فيه .. والسياسة الوحيدة التى تحترمها دول الغرب سواء فى لندن او واشنجطون او باريس .. وان سياسة الغرب تقوم على المصلحة ولا شىء سوى المصلحة . . وان لا مصلحة للغرب فى ارضاء ضعيف . . بل مصلحته هى فى ارضاء القوى وكسب ثقة وصداقة الاقوياء .

والعرب ضعاف . . فلماذا تحرص امريكا وبريطانيا على مرضاتهم وهى قادرة على ان تنال منهم كل ما تريد بمجرد الضغط والتهديد!

وهل يصدق احد ان امريكا تجازف باغضاب فرنسا ـ واضعاف حلف ميثاق الاطلنطى ـ من اجل سواد عيون جامعة الدول العربية التى اصبحت اضعف من ان يخشاها احد او يابه لها احد ؟

كنت افهم ـ واصفق تأييدا واعجابا ـ لو ان الامانة العامة كانت بادرت منذ بداية الازمة ودعت اللجنة السياسية للاجتماع فورا ... وكانت اللجنة اتخذت قرارات بالاجماع منها مثلا الاتصال بحكومة باريس والتلويح لها بقطع العلاقات الدبلوماسية . او التهديد باتخاذ اجراءات حاسمة شديدة ضد المصالح الاقتصادية الفرنسية فى الدول العربيـة ... او ... او ... الى آخر هذه الاجراءات الحاسمة التى يفهمها الغرب ويحترمها لان فيها معنى القوة ومعنى الحزم !..

ولكن ... لا شىء !

مضت الايام ونذر الشر تتوالى ... واخبار السوء والعدوان تترى ... والقائد الفرنسى سادر فى طغيانه وصلفه ... ومراكش تستغيث ... والامانة العامة ترد على الاستغاثة بنفيس الشعر والحكم والامثال ... ثم بحفنة لؤلؤ الدمع التى اعلنت عنها زميلتنا الغراء !

... الى ان وقعت الواقعة.. وقتل مئات والوف .. ودمرت دور وقرى المجاهدين والاحرار .

وسارت المظاهرات فى القاهرة

وهنا فقط ـ لا قبلها ـ شاء الله ان تتحرك حكومة مصر وأن تطلب من الامانة العامة ان تدعو لاجتماع اللجنة السياسية ..

وكان فى مقدور الامانة العامة أن تبادر ومن تلقاء نفسها ـ ومنذ اسبوعين على الاقل ـ فتطلب دعوة اللجنة السياسية للاجتماع ...

سلطان مراكش

ولو كانت اللجنة اجتمعت واتخذت قراراتها الحاسمة فى الوقت المناسب .. لكان امكنها ـ ربما ـ حمل حكومة باريس على ان تتدخل بصفة حاسمة وتغل يد مقيمها العام الطاغية ... ولانقذت ارواح مئات والوف المراكشيين !

ولكن هكذا كان .. وهكذا شاءت سياسة الاعتماد على امريكا التى سوف تتدخل وتقف فى وجه الجنرال جوان ..وتنقذ سلطان مراكش والمراكشيين !

***

ثم اصل بالحديث الى بريطانيا التى لا تزال الجامعة العربيـة ودولها وامانتها العامة تحسن الظن بها وبسياستها وساستها الذين عرفوا كيف يلعبون بساسة العرب لعب القط بالفار !

واروى هنا تفصيلات واقعة حدثت اخيرا ولم تنشرها صحيفة ما حتى اليوم . واستطيع ان اؤكد صدق الرواية ودقة التفصيلات .

لقد سمع القراء وقراوا عن حكاية يهود العراق الذين يبلغ عددهم مائة وخمسة وثمانين الفا .. وكيف انهم ـ بعد قيام دولة اسرائيل ـ بداوا يتركون العراق الى اسرائيل .. وكيف ان حكومة بغداد اصدرت قانونا باسقاط الجنسية العراقية عنهم ... وامهلتهم عاما واحدا يتركون فيه العراق. الى آخر التفصيلات والشروط التى تضمنها القانون المذكور ..

ويهود العراق قوة لا يستهان بها فى دنيا المال والتجارة والاعمال ... ولهذا فان الخطوة الحازمة التى خطتها حكومة العراق كانت خطوة فيها كثير من التضحية وكثير من الجراة لانها عرضت البلاد لهزة اقتصادية عنيفة فقد جمد اليهود اموالهم واغلقوا مصارفهم وحوانيتهم واقاموا ينتظرون اليوم الذى يغادرون فيه العراق .

اقول ما من منصف يستطيع ان ينكر على حكومة بغداد شجاعتها وحزمها فى اتخاذ هذه الخطوة الحاسمة ..

وكانت حكومة بغداد ـ رغبة منها فى تسهيل سفر يهودها والتعجيل بخروجهم من بلادها ـ قد اتفقت مع شركة طيران بريطانية على ان تنقل فى كل اسبوع ثلثمائة يهودى الى قبرص او ايطاليا ... ومنهما يستقل اليهود طائرات اخرى او سفنا الى اسرائيل ..

ولكن شركة الطيران البريطانية توقفت عن تنفيذ الاتفاق معتذرة بعدم وجود العدد الكافى من الطائرات • •

وسوف يعرف القراء نصيب هذا الاعتذار من الصدق والصحة بعد أن ينتهوا من هذا المقال !



الجنرال جوان المقيم الفرنسى

وأسقط فى يد حكومة العراق! ماذا تفعل بالمائة والعشرين ألف يهودى الباقين ؟

وانتقلت الى رحمة الله المغفور لها الملكة عاليه •• وذهب جلالة الملك عبدالله الى بغداد ليشترك فى مأتم الملكة الوالدة • • • وهناك طلب من دولة السيد نورى السعيد أن يزوره فى عمان

ولبى دولة السيد نورى السعيد الدعوة وذهب الى عمان •

وسأله الملك الهاشمى : ماذا تنوون أن تفعلوا بيهودكم ؟

وقال نورى السعيد انها مشكلة عسيرة بعد توقف شركة الطيران البريطانية

وهنا اقترح جلالة الملك عبدالله ان تخصص حكومة العراق اكبر عدد ممكن من سيارات النقل لتتولى نقل هؤلاء اليهود ـ مرتين فى كل اسبوع ـ من العراق الى المملكة الاردنية •

وقال جلالته :

ـ واذا ماوصلوا الى هنا فنحن (ندبهم على اسرائيل)

عزام باشا امين الجامعة العربية

••و (ندبهم) معناها نرميهم على اسرائيل !

ووافق السيد نورى السعيد!

ولكن •• وقبل أن تتمكن العراق من تدبير السيارات وتنفيذ هذا المشروع •• ذهب وزير بريطانيا المفوض فى عمان الى الملك عبد الله وأنذره باسم الحكومة البريطانية أن لايمضى فى تنفيذ اتفاقه مع نورى السعيد •• وأن يأمر حكومته بأن تغلق حدودها فى وجه أية سيارة تحمل يهودا قادمين من العراق • •

وسأله الملك عبدالله عن السر والسبب ولماذا تتدخل الحكومة البريطانية فى هذا الموضوع ؟

وكان رد الوزير المفوض البريطانى :

ـ لان اسرائيل عاجزة الآن عن استيعاب هذا العدد الضخم من يهود العراق بسبب حالتها الاقتصادية !!

رد لاتنقصه الصراحة !ومعناه ـ أو مغزاه ـ ان حكومة لندن يهمها ويعنيها أن لاتسوء الحالة فى اسرائيل ! •• وهى حريصة على أن تساعد حكومة تل أبيب وتيسر لها أسباب الحياة • •• حتى ولو كان هذا على حساب حكومة بغداد !

***

هذه رواية صحيحة دقيقة صادقة • تعرف صدقها عمان وبغداد ••وبقى أن تعرفها جامعة الدول العربية وأمانتها العامة •

وبقى أخيرا أن يحفظوا هذا الدرس وأن لايعتمدوا فى سياستهم على تأييد لندن وواشنجطون ، لان لندن وواشنجطون تريان اليوم ان تأييد الاقوياء من خصوم العرب أجدى وأنفع لها من تأييد العرب الضعاف !!

احفظوا هذا الدرس وعوه ••

واعلموا مرة أخرى ان الحق للقوة ـ لا للقانون ـ وان الاحترام فى مجالس الدول ومحافلها للقوى لا للضعيف • •

•• وان بريطانيا التى تؤيد اسرائيل ضد العرب •• أحرى بها أن تؤيد فرنسا ضدهم وان من الكلام الفارغ أو التضليل الرخيص أن يقول أحد ان أمريكا أو بريطانيا سوف تهب لنصرة مراكش والمراكشيين اكراما للعرب وحبا فى سواد عيون العرب ••

وسوف نرى•• وسوف ترون انكم سوف تلدغون من نفس الجحر الذى لدغتم منه مرات لن تكون آخرها مراكش • • ولم تكن أولاها فلسطين !

محمد التابعى

بريدى

دفاع عن الازهر

من خطاب للاستاذ عبد المنعم النمر المدرس بالازهر .. قال فى اوله ان الازهر كان له نفوذ فى الماضى ايام (كانت السلطة والثقافة فى البلد اسلامية شرعية تقدر الراى الاسلامى الذى يتكلم باسمه الازهر وتنزل عنده . اما الآن فالسلطة والثقافة ليستا اسلاميتين شرقيتين)

... الى ان يقول ..

ولو تقدم منا عالم للانتخابات ليتكلم باسم الدين والخلق فى البرلمان حيث يسمع صوته للمسئولين هزمه الراى العام وخذله ، وفضل عليه رجالا حزبيين الله اعلم بهم وبدينهم !! لم ماذا فعل الراى العام يوم ان تالبت السلطة والثقافة الغربية على رجال يعملون للدين والوطن فشردتهم (يقصد حضرته الاخوان المسلمين) ؟ يقول الكاتب الفاضل ان الحكومات طوقتنا واجاعتنا فخضعنا لها .. واقول له : وماذا يفعل الجائع المطوق يا اخى ؟ !! الم تطوقونا انتم وتجيعونا يوم ان جئتم بهذه الحكومات التى طوقتنا ؟! هل اخذتم على نوابكم عهدا ان يعملوا للدين والخلق ويوجهوا الحكومة اليه ؟ وهل حافظتم على ضمائركم ومثلكم يوم الانتخابات كما حافظتم على القروش التى بعتم بها هذه الضمائر ؟ وهل زلتم ايها اللائمون الى الشعب توجهونه يوم الانتخابات لتشجيع العاملين للدين والوطن وهل .. وهل .. ؟!

كان اسلافنا ياكلون من ريع اوقاف ضخمة ، فلم يكن للسلطة يد عليهم . اما الآن فسالوا وزارة الاوقاف والمسئولين فى الدولة كلها عن هذه الاوقاف التى تسربت وانكمشت حتى اصبح الازهر يعتمد اعتمادا كليا على ميزانية الدولة ووضع نفسه وحياته تحت رحمة وزير المالية والحكومة فماذا نعمل ؟ !! اليس من حقنا ان نعيش لنعمل ، ام تريدون من الجائع المطوق ان يبقى على جوعه ويجاهد وهو فى مسغبة ؟ .. شيئا من الانصاف ! ..

ومع ذلك فاننى اتجاوز عن هذا كله ، واطلب من هؤلاء ومنك ايها الكاتب الكبير الواسع الافق ان ترسموا طريقا مفصلا وبرنامجا كاملا لما تحبون ان يعمل له الازهر وكيف يعمل . حتى يكون كلامنا اقرب من العمل والتوجيه المفيد لا من « الانشاء العربى » !!

ونحن لا شك نشعر بواجباتنا ونشعر باننا لم نقم بها كاملة كاية هيئة وجماعة فى البلد ..

ولكن .. لعل له عذرا وانت تلوم

الطفولة المشردة

جاءتنى خطابات كثيرة حول مقالى (الطفولة المشردة) . . .

ومنها خطاب الاستاذ احمد على رفعت مدير شركة المقاولات للقرن العشرين — ٢ شارع القاضى الفاضل . تليفون رقم ٤٧٩٥٨ ولقد ذكرت عنوانه ورقم تليفونه لكى تتصل به — اذا شاءت — جمعية رعاية الاحداث التى تفضلت وارسلت الى مذكرة مطولة عن مشروعاتها وميزانيتها .. ولكنها نسيت ان تذكر عنوانها حتى يمكن لى الاتصال بها !

ويقول الاستاذ رفعت فى نهاية خطابه الطويل ...

لهذا اجدنى مغتبطا بمقالك وان لها لسحرا — فهل يا ترى اذا انا ناديت بانشاء ملجا للطفولة المشردة اجد من قلمك خير معين ، وهل تعدنى بمساعدتك فى دعوتى ، واعاهدك انى سابذل كل جهدى لانشاء هذا الملجا . وكلانا يسعى لخير المجتمع .. والله فى عون العبد ما دام العبد فى عون اخيه .

واعد حضرته كما اعد سواه ..

بان قلمى فى خدمة كل مشروع لانقاذ الاطفال العراة الحفاة الجائعين المشردين .

واقترح على حضرته ان يبحث عن (جمعية رعاية الاحداث) — اذا هى لم تتصل به — لانى احسن الظن بها ... او على الاقل هذا هو الاثر الذى تركه فى نفسى حديثها بالتليفون !

وخطاب آخر من حضرة الاستاذ محمد مصطفى مدير جمعية المواساة الاسلامية بالاسكندرية . انقل منه ما يلى :

غير انى اطمئن الاستاذ الجليل ان جمعية المواساة الاسلامية بالاسكندرية وعلى راسها سعادة حسين فهمى بك قد اولت هذا الموضوع عناية خاصة واعدت مشروعا لانشاء مدينة للاطفال المشردين بجهة الورديان . وقد كتبت الى مصلحة الاملاك للحصول على قطعة ارض تزيد مساحتها على ٦٠٠٠ متر لاقامة هذه المدينة عليها .

وسينال الاطفال فى هذه المؤسسة الرعاية الصحية الواجبة والتوجيه المهنى الملائم زيادة على تلقين وممارسة مبادىء التربية الوطنية الصحيحة والخلق القويم لاعدادهم ليكونوا مواطنين صالحين يساهمون مساهمة فعالة فى الانتاج القومى ، وستتسع هذه المؤسسة لـ ٥٠٠ غلام .

وقد رايت ان اكتب الى عزتكم رجاء ان اطمئنكم الى ان الهيئات الاهلية تسعى جهدها الى سد احتياجات المجتمع المصرى . ولا يفوتنى ان اذكر ما قدمه حضرة الاستاذ يحيى درويش بك مدير فرع مصلحة الخدمات الاجتماعية بالاسكندرية من حسن الارشاد والتوجيه الى اقامة هذه المؤسسة فى مدينة كبيرة كالاسكندرية .

... ثم يوسف وهبى « واولاد الشوارع » ؟

وهذا خطاب طريف وان تكن فيه مرارة ... ولكنها مرارة مقبولة ! .. وللصديق القديم يوسف وهبي ان يعد هذا الخطاب (اعلانا) ننشره له مجانا ..!

والخطاب من حضرة الاستاذ ميخائيل زكي فهمى — مهندس زراعى — ٩ شارع مرزوق شبرا مصر ...

وقد جعل عنوان خطابه « لقد ربح يوسف وهبى من اولاد الشوارع ولم يربح اولاد الشوارع من يوسف وهبى بك) ! ..

وهذا صحيح .. وياحبذا لو تبرع الممثل الكبير بربع او خمس ارباحه من الفيلم المذكور « لاطفال الشوارع) او على الاقل — يقدم مجانا عرض هذا الفيلم فى حفلة خاصة يخصص ايرادها لاحدى الجمعيات التى تعنى بانقاذ الطفولة المشردة ...

ثم انتقل الى الخطاب المذكور

يدهشنى جدا الاوضاع المقلوبة فى البشرية ، فبدلا من ان ياخذ الاغنياء بيد الفقراء ليرفعوهم من الهوة التى يترددون فيها . نجد الاغنياء يرتفعون ويزداد ارتفاعهم على اكتاف الغلابة والمساكين . وهو عكس ما هو مطلوب من البشر ليرضوا ضمائرهم واديانهم وخالقهم .

ففى فيلم اولاد الشوارع الذى الفه واخرجه ومثله صاحب العزة يوسف وهبى بك عميد التمثيل فى الشرق والذى يعرض الآن بنجاح منقطع النظير . كان اولاد الشوارع بضاعة واردة من الخارج وليست موجودة فى شارع عماد الدين الذى تعرض فيه هذه الرواية ويمكن التفرج عليهم بدون اى مقابل ! الا ترى يا سيدى انه لو جمعت ربع ثمن التذاكر التى قطعت فى التفرج على رواية اولاد الشوارع المسرحية من سنة ١٩٣٠ تقريبا الى رواية اولاد الشوارع السينمائية فى سنة ١٩٥١ واعطيت هذه الاموال لاولاد الشوارع القريبين منا ، لقل عددهم وامنا شرهم اكثر من تلك العظات البالغات التى لم يستمع اليها اولاد الشوارع الحقيقيون لانهم غير قادرين على شراء التذاكر ولم يدعهم احد لمشاهدة الرواية التى هى منهم وليست لهم ارباحها .

فارجو من عزتكم باسم الانسانية التى تنتمى اليها اسما ان تدعو بقلمكم النارى الى جمع هؤلاء الصغار من الملاجىء والشوارع للتفرج على هذا الفيلم فى حفلة خاصة بهم . وظنى ان الاستاذ يوسف وهبى بك لا يبخل بذلك على اولاد الشوارع الملهمين له بهذه الرواية التى شاهدها من شاهدها وربح من ورائها

لم يكونوا حشاشين ؟!

كتب الى حضرة محمد سيد كيلانى يذكرنى بكلمة كنت عتبت فيها على الاستاذ الدكتور احمد زكى بك رئيس معهد فؤاد الاول للابحاث العلمية ... عتبت عليه تورطه فى انكار حكاية الاطباق الطائرة وقوله ان من راوها لا بد ان يكونوا حشاشين !

ويقول الاستاذ كيلانى فى خطابه ..

فى شهر مارس من عام ١٩٥٠ ظهرت فى سماء المكسيك لاول مرة اسطوانات تطير بسرعة عجيبة . ثم توالى بعد ذلك ظهورها فى جهات كثيرة فى الشرق والغرب ، واكثر الناس من الحديث عنها ، وكتبت الصحف عن هذه الاطباق وشاهدها طياران مصريان بالقرب من بيروت ، كما انها ظهرت فى مصر الجديدة وراها بعض المصريين والاجانب

وفى يوم من الايام طلعت صحيفة المصرى وبها تصريح طويل للدكتور احمد زكى بك رئيس مجلس فؤاد الاول للابحاث العلمية تحت عنوان « الاطباق الطائرة كانت خنازير طائرة » سخر فيه ممن يتحدثون عن هذه الاطباق وطعن فى المصريين طعنا كان يجب ان يترفع عنه . اولا لانه مصرى ، وثانيا لانه عالم يراس هيئة علمية محترمة . فقال فى تصريحه : « اما عن الاطباق الطائرة فانى اراها حديث خرافة ! وانى آسف لان الغربيين يسبقوننا حتى فى التحشيش » .

وهكذا حكم هذا الرجل على الاطباق الطائرة بانها لا حقيقة لها وانها من وحى الخيال فلم يتحفظ ولم يتريث كما هو شان العلماء .

ووصم ابناء جنسه بوصمة منكرة . فوصفهم بانهم حشاشون وان الغربيين سبقوهم فى التحشيش ! ومن العجيب ان الذين شاهدوا هذه الاطباق كان منهم الصحفى والضابط والمهندس والمحامى . فكل هؤلاء حشاشون ممعنون فى التحشيش كما راى الدكتور احمد زكى بك .

والآن قد ظهرت حقيقة هذه الاطباق وكشف علماء امريكا النقاب عن هذا السر الذى ظل محجوبا مدة طويلة . واذا هى بالونات من البلاستيك كانت تطلق فى الجو لاغراض علمية .

فهل يعتذر اليوم عالمنا الفاضل الدكتور زكى بك ... لحضرات (الحشاشين) ؟!

حقوق المراة السياسية

من حضرة عزمى عزيز — بنك باركليز ببنى سويف ...

.. واخيرا .. تالفت مظاهرة رقيقة ناعمة لتقتحم دار البرلمان .. وشاهد الناس مئات من السيدات والآنسات المثقفات يحملن لافتات ويوزعن منشورات .. وقد انطلقت حناجرهن « اللطيفة » بطلب المساواة .. ودخول البرلمان ..

يا سيدى .. ما معنى هذا .. وما راى صديقنا المحترم الشيخ ابو العيون فى مثل هذا .. وهل حقا كان هناك شىء من الجد فى تلك المظاهرة العجيبة ؟

معذرة للزعيمات الفاضلات اذا قلت ان الامر لم يخرج فى مجموعه عن حيز الفكاهة .. فقد كنت استشف من الصور التى نشرتها الصحف ، ومن البسمات المشرقة التى علت وجوه متظاهراتنا .. ان اللافتات والهتافات والمنشورات .. كانت كلها مجرد تسلية بريئة .. او دعابة .. !

ومعذرة مرة اخرى اذا قلت ان حقائب اليد اللامعة الانيقة هى « البضاعة » الوحيدة التى بدت منسجمة ومترنمة مع الروح اللطيفة .. روح ثائراتنا العزيزات .. لا .. لن تكون القوة هى عدة المراة فى يوم من الايام .. ولن تكون الثورة طبيعة فيها .. اللهم الا ثورة الجمال .. !

اننى اقسم غير حانث .. لهؤلاء الثائرات جميعا ان كل حقيبة من تلك الحقائب التى كن يحملنها مع اللافتات .. تحوى ضمن ما تحوى الوانا جميلة من معدات الجمال .. وهذا فى الواقع .. هو الخير الذى نرجو الا يزول .. فنحن فى حاجة الى المزيد من الرقة .. لا الى تعقد (جدول الاعمال) .. !

وبعد .. اننا نطالب بتعديل قانون الانتخاب حتى لا يعابثنا بصوته كل امى وكل جاهل .. وكل « عبيط » فهل تزيد الطين بلة ببهدلة (النيابة) تحت اقدام الجاهلات .. و (بنات الكفور) وهن يؤلفن ٩٩ ٪ من النساء .. ؟!

قل يا سيدى .. لهؤلاء الزعيمات .. فانت اقدر عليهن منى .. قل لهن : القين باللافتات والحقائب معا .. ولو الى حين .. وشاركن الدكتور طه حسين اولا .. فى خلق امة تعرف الفرق بين الالف والمئذنة .. وبعدئذ .. فليكن مايكون !



صورة العام

كان ابرز حوادث الاسبوع هو مباراة الكرة الدوليه بين الجيوش العسكريه ... وبدء البطولات بمباراة بين الجيش الفرنسي والجيش المصري انتهت بتفوق الجيش المصري على فرنسا بثلاث اصابات لاصابه واحده .. وقد التقطت هذه الصوره الفريدة لقفزه رائعه قام بها حارس مرمى الجيش الفرنسي ..

(تصوير حسن دياب مصور آخر ساعه الخاص)



صف المتهمين ويرى فيه حسين توفيق الى اقصى اليسار وبجواره عبد القادر عمر ثم عباس الخراسانى وزهير يوسف ، وبدا الى اقصى اليمين الاستاذ نشات شيخ الارض .

حسين توفيق لا يريد شيئاً لنفسه ولكن يريد كل شيء لابنه !

قضت الدوائر المصرية هذا الاسبوع متجهة بانظارها الى دمشق منتظرة سماع الحكم الذى ستصدره المحكمة العسكرية الخاصة المشكلة لمحاكمة حسين توفيق وعدد آخر من المتهمين بمحاولة اغتيال العقيد اديب الشيشكلى

وكان حسين توفيق ينتظر سماع الحكم فى ترقب مشوب بالقلق وقبل صدور الحكم بساعات اتصل مندوب آخر ساعة الخاص فى دمشق بسجن المزة واستطاع ان يقابل حسين توفيق .

وقال حسين توفيق وهو يخرج من جيبه صورة طفل صغير ، ثم يتأملها بانفعال غريب :

— مهما يكن من امر فانى اريد ان يعود ابنى الى وطنه وان يعيش فيه حياة هادئة وادعة . وانا الآن لا اطلب شيئا لنفسى ، ولكنى لا الام اذا طلبت كل شىء لابنى ، وفى رايى ان كل شىء لابنى هو ان يسمح لامه — زوجتى — ان تعود به الى وطنه وتعيش مع اهل

وانا اتمنى ان يقضى ابنى حياة هادئة وان يقيه الله شر العواصف التى مزقت حياة والده !

حالة حسين توفيق

وكانت المحكمة قد شكلت لجنة طبية لفحص حالة حسين توفيق بعد ان اثار محاميه الاستاذ حمادة الناحل حالته النفسية وقد وضعت اللجنة وهى مكونة من الاطباء اسعد الحكيم وزهدى المنجد وفائق النحاس تقريرا طويلا عن حسين توفيق من الناحية الصحية والثقافية والنفسية والعقلية ، وقد خلصت اللجنة الى سلامة حسين توفيق مع اصابته بسيكوباتية . وكان مما جاء فى التقرير الطبى لهذه اللجنة عن الصفات الخلقية لحسين توفيق ما يأتى :

صفاته الخلقيه — عن التقرير الطبى السابق الذكر ومن مشاهدتنا ومحادثاته كان حتى سن الثالثة عشرة معتدلا حسن السلوك والدراسة وكان عنيدا معتزا بنفسه معجبا بها ويشعر بالضعف بمقارنة نفسه بزملائه من الطلبه ويتشاجر مع اخيه الصغير بعامل الغيرة لانه يعتقد بان والديه يدلعانه ويفضلانه عليه وقد تغيرت طباعه وسلوكه بعد هذه السن عندما



الاستاذ حمادة الناحل يتحدث اثناء الاستراحة الى بعض الصحفيين



الاستاذ حماده الناحل يترافع وقد بدا فى الصف الاول السيد احمد الشراباتى وزير الدفاع السورى السابق

الاستاذ حمادة الناحل يتناقش مع الاستاذ عبد الوهاب الازرق رئيس النيابه





نجلا الدكتور امين رويحه ..



ابن حسين توفيق .. اول صورة تنشر له



فريد ابو شادي باشا وقد وقف الى يساره المقدم غنام والاستاذ اسماعيل القولي

انتقلت اسرته الى المعادى واكثر سكانها من الانكليز ، فاختلط بهم فى النادى الرياضى ولمس منهم غطرسة وتعاليا واحتقارا للمصريين جعلته ينفر منهم ويحقد عليهم ويضمر لهم المقاومة فانصرف بكليته الى السياسة والى قراءة تواريخ رجالات الانقلابات والمنظمات السريه الارهابية وبالنظر لما فطر عليه من الاعتزاز بالنفس والتعالى والعناد وجدت فكرة مكافحة الاستعمار الانكليزى فى نفسه تربة خصبه لتتحقق باللغة التى يفهمها الاستعمار وغايته اجلاء المستعمر عن ارض مصر ، مما ادى الى تغيير محسوس فى سلوكه المدرسى والعائلى فبدء يتغيب عن المدرسة لاجل تحضير السلاح والتمرن عليه لا لكونه كسولا او متشردا ويختلس دراهم واشياء من بيت والده ليشترى بثمنها رصاصات ومسدسات ليستخدمها فى مكافحة الانكليز وهذا واجب وطنى ولان بيع هذه الاشياء يعتبر مساهمة من عائلته فى تادية الواجب ويختلف مع والده لا بعامل العقوق بل لانه كان يجد فيه محافظا على التربيه التقليدية القديمة ولانه كان يريدان يقيد من حريته ويحدد له مواعيد الخروج فيضطر الى ترك المنزل والتغيب عنه لمتابعة عمله السياسى وينتحل اعذارا مكذوبة ليستر بها اعماله السرية وهو يعتقد بان الغايه تبرر الواسطة وكان يضع قشر الموز تحت ارجل الخدم قصد الضحك ويصطاد القطط لكونها تاكل له الفراخ والارانب وانه اصطاد مرة واحدة ثعبانا وامسكه من راسه وقطعه اربا وهو لا يتعاطى الخمر الا مرة بالشهر وصلاته بالنساء ككل شاب ويحب ركوب الخيل والسباحة والرياضة

ما هى السيكوباتية ؟

وقد قال الاطباء الثلاثة فى ختام تقريرهم بأن حسين توفيق مصاب بالسيكوباتية أن :

« الفصل فى التشديد اوالتخفيف من مسئولية المصاب بها يرجع مباشرة الى رجال القضاء عند النظر فى كل حالة على انفراد على ضوء البواعث والدوافع وملابسات القضية وظروفها »

ورات المحكمة ان هذه العبارة غامضة ، فكتبت للاطباء تقول ما نصه :

الى الاطباء السادة : أسعد الحكيم وزهدى المنجد وفائق النحاس

نرجو اعلامنا

ما اذا كانت الحالة التى وجدت لدى المتهم حسين توفيق والتى سميت بالسيكوباتية تعتبر نوعا من انواع الجنون او قسما من اقسام العته وهل يوجد لدى هذا المتهم احد هذين النوعين بصورة عامة؟

رئيس المحكمة : توقيع

وكتب الاطباء الثلاثة ردا يقولون فيه بالنص :

ان حالة الموقوف حسين توفيق النفسية المتعلقة بشخصيته التى وصفناها بانها غير عادية وانها تعتبر شاذة بنظر الهيئة المحافظة لخروجها على المفاهيم والانظمة والتقاليد المرعية والتى عبر عنها الاطباء المصريون بالسيكوباتية لا تعتبر من انواع العته ، الذى هو النقص فى الافعال العقلية الوراثى اى الولادى (كالبلاهة والقدومة) او تناقض الافعال العقلية الكسبى بعد ان تكون فى الاصل صحيحة كالعته الهرمى اى الشيخوخى والعته العضوى والعته الافرنجى الخ ولا تعتبر من انواع الجنون الذى هو فساد الافعال العقلية المترافق بالخمود او الاحتداد او الخلط او الهذيان او التخيلات او الاهلاس الى غير ذلك عدا ما ينشا عن هذا الاختلال من افعال لا شعورية خطرة او مقلقة

مشادات حامية

وكانت الايام الاخيرة من المحاكمة عاصفة بالنسبة لحسين توفيق فقد قامت مشادة عنيفة بين رئيس النيابة المترافع الاستاذ عبد الوهاب الازرق وبين الاستاذ حمادة الناحل محامى حسين توفيق

فقد حدث ان وردت فى مرافعة رئيس النيابة عبارات طلب الاستاذ الناحل حذفها وكان بين هذه العبارات ما ياتى :

« ان كل ما سيثيره الدفاع من مناقشة وتفنيد وتهويل للاكراه وطعن ليس الاغثاء »

وقول رئيس النيابة :

« هذا الضجيج المأجور المصطنع »

وقوله :

« فلا امانى ولا وعود ولا وعيد ولا تحايل للوالد بعد الولد »

وقوله :

« ان سليمان الحلبى لا يفاخر به الشاميون وانما هو لمصر وللازهر خاصة »

وقوله :

« الحق الحليم والباطل السفيه »

وبعد أن فند الاستاذ حمادة الناحل بقسوة اقوال الاستاذ عبد الوهاب الازرق أقرته المحكمة على كل ما طلب

وقد بدأ الاستاذ حمادة الناحل مرافعته بعد ذلك قائلا :

« بعد ان اعدم روبسبير الجيرونديين قال :

« الآن وقد تخلصنا من المتآمرين لم يعد هناك مايعوقنا عن تحقيق سعادة الشعب »

وقال فوضوى آخر : نريد أن ننشر الرعب لنحكم

وقال دانتون ليؤثر فى محكمة الثورة : ان سلامة الشعب تتطلب اجراءات حاسمة ووسائل فظيعة

وقال عندما امر ارهابيو ١٧٩٣ باعدام الجيروند بالمقصلة :

« ان الجمهورية فى خطر ولنجاتها يجب اعدام الجيرونديين »

وكان مكيا فيللى يقول :

« اذا خشيت دولة من الدول ثورة ، سواء تحولت جمهورية الى حكومة مطلقة او حكومة مطلقة الى جمهورية فلابد من قتل مريع يدخل الرعب فى قلوب النظام الجديد »

كنا نظن ان مثل هذا القول هو نهاية الفوضى الى أن جاءت هذه الدعوى فأسمعنا الاستاذ عبد الوهاب الازرق شعارا جديدا هو : اقتلوا .. اقتلوا .. اقتلوا اعداء النظام واقتلوا اصدقاء النظام فبالقتل ينتشر الرعب وعن طريق نشر الرعب تحكمون »

وبهذا استبدل الاستاذ الازرق بقولة روبسبير المشهورة « الجرأة .. الجرأة .. والجرأة دائما » قوله :

« القتل .. القتل .. والقتل دائما »

أثر طيب

ومما يذكر ان المحامين المصريين الذين ترافعوا فى دمشق تركوا اثرا طيبا فى كل محافلها وقد تجلى هذا الاثر فى اقوال رئيس المحكمة للاستاذ فريد ابو شادى بك وكان يترافع عن الدكتور أمين رويحة وكان فريد ابو شادى بك قد أرسل للاستاذ اسماعيل القولى رئيس المحكمة برقية قال فيها :

« قبل مغادرة دمشق يشرفنى ان ابعث لسعادتكم ولحضرتى العضوين الكريمين بعظيم اجلال وبالغ تقديرى وسافاخر بكم ما حييت قاضيا ممتازا كريم الخلق »

سكرتيرة برنارد شو

كتاب الأسبوع

كتاب هذا الاسبوع .. كتاب ظهر فى لندن منذ اربعة ايام والكتاب عن جورج برنارد شو بقلم باتش سكرتيرته التى ظلت تعمل معه ثلاثين عاما متواصلة ولم يكن هناك من يعرف « شو » مثلها ، فلما مات الكاتب العظيم جرت دور النشر بعروضها المغرية وراء سكرتيرته لتكتب قصة اعوامها الثلاثين مع جورج برنارد شو

. . عندما تلقت «مس باتش » دعوة برنارد شو لتكون سكرتيرة له تملكتها الدهشة .. فقد كانت مؤهلاتها لاتعدو مالقته من صديقة لها فى الكتابة على «الآلة الكاتبة » ، ولم تكن سرعتها فى «الاختزال »مناسبة .. وكانت تعمل اذ ذاك سكرتيرة لطبيب لايطالبها بالاختزال .

فلما اجابت على دعوة شو بانها غير مدربة على عمل السكرتيرة، وانها لاتريد ان تتخلى عن عملها الحالى الى عمل قد تكون غير لائقة له ... اجابها شو :

« هل ردك هذا نهائى ؟ ان كثيرين اقل منك كفاية استطاعوا ان ينهضوا بعمل ... اذا كان هذا هو السبب الحقيقى ... تعالى !

« اما عن الاختزال فانا لا أمل ، واذا اكتب «ماأريد مختزلا ، وعليك أن تحوليه الى الكتابة العادية على مهل ... وعلى هذا فلن اقبل منك « لا » للمرة الاولى وانى فى انتظار «لا» للمرة الثانيه .. او نعم »

وهكذا قبلت الآنسة بلانس باتش مؤلفة الكتاب العمل ، وظلت سكرتيرة لشو طوال هذه الاعوام ولم يندم شو فى يوم من الايام على هذا الاختيار

ولما سالته فى احدى المناسبات عن اختياره لها وهى لا تحمل درجة علمية او جامعية اجابها :

« لو كنت من خريجات الجامعات لما صلحت لى ... اذ لا امل فى الحصول على درجة علميه من « اكسفورد» فى «العلوم» الا اذا كان المرء متخلفا مائة عام ... وفى «التاريخ» سبعمائة عام»

وبدأت السكرتيرة عملها فى المنزل نمرة « ١٠ ادلفى تيراس» وفيه كان مقام زوجته « شارلوت » منذ زواجها به عام ١٨٩٨ ولم يكن بهذا السكن غرفة للحمام ، وكانت زوجته تستحم فى طشت فى غرفتها مثل نساء العصر الفكتورى ، حتى الملكة فكتوريا نفسها ..

وبعد بضع سنوات أصبح البناء فى خطر التداعى .

فانتقلوا الى « هوايتهول كورت » بايجار قدره الف جنيه فى العام ، ولكن الفكرة التى استبدت به عن الضرائب عقب الحرب العالمية الثانية جعلته يتوهم من ان دخله اصبح لايكفيه ، وانه اصبح على شفا الافلاس ، فقرر عام ١٩٤٩ ان يقيم فى غرفتين مفروشتين بمبلغ ٢٦٥ جنيها ، وباع كافة متعلقاته بالمزاد العلنى غير مبق على شىء حتى تمثال صديقته لادى استور التى ابرقت اليه حين علمت تقول : «هل ستعطينى التمثال ، أو اشتريه ؟ » عند ذلك اخرجه شو من قائمة المزاد وارسله الى معهد لادى استور فى دائرتها الانتخابية .

ولقد باع « شو » كل شىء حتى كتاب ويلز : « موجز تاريخ العالم » الذى اهداه اليه بالعبارة الآتية : « الى ج . ب ش . كى يهذب عقله ويقومه »

قرية المعمرين

وكان شو وزوجته يقضيان آخر الاسبوع دائما فى منزلهما بالريف فى أيوت طوال الاربعين عاما الاخيرة ، والقصة التى يتناقلها الناس عن سبب اختيارهما لهذا المنزل لها اساس صحيح .. لقد صادفا مقبرة فى طريقهما خارج لندن مكتوبا عليها : « ان صاحبتها ولدت فى ١٨١٥ وماتت عام ١٨٩٥ .. حياتها كانت قصيرة » عند ذلك صاح برنارد شو :« هذا هو المكان الذى يصلح لى »

وكان المنزل فى قرية هادئة منعزلة عن العمران وكانت الايام تمر هنالك فى تشابه ممل رتيب على الآنسة باتش حتى انها حين سالها شو قبل ان يؤول المنزل الى الحكومة عما اذا كانت ترغب فى الاقامة فيه بعد وفاته فلم تستطع القبول لانه فى رايها يكون نفيا لمن اعتاد حياة المدن

وأثناء الغارات الالمانية فى زمن الحرب الماضية كان شو يجلس الى البيانو ويعزف موسيقى الاوبرات الايطالية ويرافق العزف بالغناء .. ولقد سقطت قنبلة مرة فاتلفت عددا من رواياته المعدة للتوزيع ولكنه كان قد أمن عليها ، فصرف له التعويض النقدى عنها

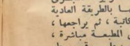
برنامج العمل

وكان اذا جلس للكتابة يكره الزائرين .. فترى على مكتبه الحبر الاحمر ، والدبابيس ، والصمغ ، «والمنبه» وكان يكتب بالاختزال ، ويصحح بالحبر الاحمر ، أو يكتب التصحيح على ورقة يلصقها على الجزء المراد تغييره وكان (المنبه) يلفته الى موعد الغداء ولكنه قلما نبهه الى ذلك !

وكان شو يتناول طعام افطاره فى التاسعة ، اذا كان مقيما فى «أيوت» أما قبل الحرب حين كان مقيما فى لندن فكان يذهب للسباحة فى « نادى السيارات الملكى » سائرا على قدميه ، وأثناء الافطار يتصفح جريدة « الديلى نيوز» وفى الاعوام الاخيرة «الدايلى هيرالد » بينما زوجته تطالع الجريدة التى اعتادت على مطالعتها وهى (التيمس) .

... وفى العاشرة يبدأ العمل اليومى ، ولم ينقطع مرة عن الاستمرار فيه الى الواحدة .. وقت تناول الغداء ، وكان يستريح بعد الظهر ، ويبدأ العمل فى السادسة لمدة ساعة قبل العشاء ، الذى كان يحرص قبله على ان يبدل ملابسه بملابس قاتمة وكان يأوى الى فراشه فى الحادية عشرة ، اما بعد وفاة زوجته حين عاد الى حياة العزوبة كما يقول ، فكان يستأنف الكتابة فى غرفة الطعام أو يطالع ، او يستمع الى المذياع وقلما ذهب الى فراشه قبل منتصف الليل .

واول قصة مسرحية كتبها الى السكرتيرة الجديدة هى : «جان دارك » . وكثيرون يعدونها افضل مسرحيات شو ولكنه اجاب حين سئل : اى رواياته افضل واخلد فقال : « انه سوف يدلى برأيه فى ذلك يوم القيامة»



المؤلف والممثل

وكان شو يكتب مسرحيته بالاختزال ، ولم يكن يعدل فى كتابته كلمة واحدة ، ثم يرسل ما كتب الى سكرتيرته فتجرى اعادة كتابتها بالطريقة العادية على الآلة الكاتبة ، ثم يراجعها ، ويرسلها الى المطبعة مباشرة ، وهو يكتب على ورق مسطر اخضر اللون لاراحة البصر ، ويقدر مايكتبه فى فترة الصباح بالف وخمسمائة كلمة ، ويتم كتابة مسرحية كاملة طويلة خلال شهرين .

وكان شو يحفظ عدد الكلمات التى كتبها فى كل مسرحية



ولم يكن يسمح لانسان ان ينقل «الاصلة» من موضعها اثناء الطبع ، وكان يصحح «بروفاته» بنفسه فاذا تم طبعها ارسل منها خمسين نسخة الى المسرح الذى ستمثل الرواية فيه ، وكان يحضر مع الممثلين بنفسه حتى فى سنه المتقدمة

وكان يرى ان الاخراج نضال بين الكاتب المسرحى ، والممثلين، وان المسرحية يجب ان تؤدى كما يصورها الكاتب اثناء قيامه بتاليفها

وكان له رأى سديد فى اختيار الممثلين اللائقين لادوار رواياته





رحلاته

وفى الوقت الذى كانت زوجته تميل فيه الى الطواف حول العالم كان هو ينفر من الاسفار ويود لو بقى فى مكتبه أو فى منزله لايغادره .. وكانت اذا سافرت معه تاخذ معها قائمة مكتوبة من صور شتى ، بالالوان النباتية التى يأكلها ، فقد كان لايأكل اللحم ، ولا الطير ،ولا السمك ولا يدخن ولا يشرب الشاى او القهوة أو الخمر وكانت زوجته تاكل كل شىء .. فاذا ركبا السفينة اونزلا فى فندق سلمت القائمة الى ادارة المطعم لاعداد الالوان المناسبة له .




باتش سكرتيرة شو ومؤلفة الكتاب

نهرو

شو يتنزه بالمايوه ... وبين الحدائق وفى الحقول

تكتب قصة شو الذى عاش ٩٤ عاما

وفي اثناء رحلة في جنوب افريقيا ، كان يقود سيارة لصديق له ، يركب الى جواره ، ولم يكن قد الف قيادةهذا الطراز من السيارات ، وكانت زوجته مع حقائبها تجلس في المقعد الخلفي ، وفي اثناء السير ضغط بقدمه خطا على موضع البنزين وكان يجب ان يضغط على الفرمله ليوقفها ، فقفزت السيارة في اندفاعها زوجته على الارض وسقطت عليها الحقائب ، وكان لابد ان تبقى في مصحة حتى تبرا من جراحها، فجلس في هذا الوقت يكتب مسرحيته « مغامرة البربرية في البحث عن الله » وهي مؤلفة من ١٧ الف كلمة . ثم استقلا الطائرة من جنوب افريقيا ليلحقا بالسفينة في طريقها الى مرسيليا وكانت هذه هي المرة الاولى التي تركب فيهازوجته الطائرةوكانت في السابعة والستين

شو ولورنس

وكان اول لقـــاء لشو مع الكولونيل لورنس المعروف فى بلاد العرب فى الحرب العالميــة الاولى حين حضرمع السيرسيدنى امين (متحف كمبــردج) لشراء رسم لبرنارد شــو من ريشة الرسام الانجليــــزى الشهير (اغسطس جونش) وكان قد اطلق عليـــه «الفيلسوف النائم» .. فالتقيا وجلســا معا قليلا من الوقت ثم اصبحا صــــديقين من اللحظة الاولى ، فلم يمض وقت حتـــى بعث لورنس الى شـــو بكتابه « اعمدة الحكمة السبعة » وهو مؤلفمن ٣٠٠ الف كلمــة على امل ان يطلع عليــهشو ويخبره برايه فى قيمتـــــه . فارتاعشو فى اول الامر لضخامةالجهد ، وقلة الــوقت ، ولكنه اقدم على قراءته ، وفى اشهــر ثلاثة ، أتمه وارســـل الى لورنس يقول له : « انه كتاب عظيم » ، ونصحـــه بحذف المقـــدمة .. فلما بدا فى طبعه ، عاونته زوجة شو فىذلك وتوثقت العلاقة بينه وبينهـــا وظلت وطيـــدة الى يوم وفاته ، فكان يرسل اليها بكتبه،ليستطلع رايها ، ويهتدى بنصحها ، وكان من ناحية اخرى يقترح على شو بعض الافكار ، فاقترح ان يكتب مســرحيــــــة عن « فينـــــوس والاونيس » فاجابه بانه وفى هذا الموضوع فى مسرحيته «الانسان والانسان الاعلى » فلمــا اقترح عليه تخليـــــــد بطولة الزعيم الارلنـــدى « كسمنت» الذى شنقه الانجليــز بتهمة الخيانة العظمى ، فى مســرحيــــــة من مسرحيـــاته ، اجاب بان الثورة الارلنـــدية بمثابة شجار فى ركن من العالم ، وان كيسمنت فى نظره لايعـــدو ان يكون شبيها لزعماء العصابات فى شيكاغو »

ولقد اختار شو شخصيه لورنس، في احدى مسرحياته ، اسمق من تن يجود، في دور جندى مراسل في المخابرات بدلا من ضابط مخابرات وكان التعديل بناء على اقتراح لورنس .

وكان لورنس قد وصل الى مرتبه كولونيـــل في وزارة المستعمرات ولما انتهت الحرب اصبح متعطلا فحاول شو المستحيل مع «بلدوين» وماكدونالد لكى يحصل له على معاش فلم يوفق ، واخيرا ساعده على الالتحاق بوظيفة ميكانيكي في سلاح الطيران البريطاني

وسافر لورنس بعد ذلك الى كراتشى بالهند وعاد الى انجلترا اثناء طــواف شو وزوجه حول العالم ، وقد علما اثناء رحلتهمـــا نبا الحادث الاليم الذى ادى الى وفاته ، وهــو يقود موتوسيكلا

شو والبانديت نهرو

ولمـا علم شـــو بوجود نهرو فى لندن ربيع عـــام ١٩٤٩ ،وكان لم يره من قبل ،دعاهالى مقابلته فى الصباح ، مخالفا بذلك القاعدة التى سار عليهــا طوال حياته فى استقبال الزوار فى المساء ..ولما تقابلا طرقا موضوعات شتى :من الديانة الهندية الى عدد من ثمار «المـــانجو» .. التـــى يستطيع المرء ان يلتهمها ..

وقال شــــو لنهرو انه عجب فى زيارة له لمعبـــد « جين » فى الهند حين وجد ان بعض الناس مازال يعبد الاوثان المجسمةعلى شكل الحيوان فمـــن الذى جاء بها الى الهنـــد ؟ » فاجاب نهرو بان اللاجئـــــــين اليونان قد صنعوهـــــا كى يرمزوا بها الى آلهتهم فىبلادهم .» ودارحديث حول روسيا واحتمـــال نشوب الحرب ، فكان من راى نهرو ان الروس غير مستعـــدين للحرب فوافقه شــــو ، واضاف : ان القنبلة الذرية لن تستخدم مثل (الغــــازات) فى الحرب الاولى اذ انها سلاح ذو حدين ..

شو ومونتجمرى

وعند ما كان الرسام اغسطس جونس ،يرسم صورة لمونتجمرى ابدى له رغبـــة فى مقابلة شــو فاتفقـــا على ان يرسلا ، الى شو السيـــــارة فيحضر وكان الحديث بينهمـــا وديا ولم يفض شو الى بانش بشىء ممـــا دار بينهما ولكن (بيرسون) فى كتابه الذى صدر الشهر المـــاضى سال شو عن حديث مونتجمرى اليه فاجاب :

انا الذى تحدثت طوال الوقت ، لقد طلب الى الجنرال رايي في الجنرالية الانجليزية ، فقلت له لا يوجد شيء يسمى الجنراليه الانجليزية ، لا يوجد سوى هيج ومونتجمرى . ثم قلت له يوجد نوعان من الجنرالات .. هؤلاء الذين اتبعوا القواعد ، واولئك الذين حطموها اعنى القائد المحترف والهاوى نابليون، وولينجتون فلمح مونتجمرى بانه مثل ولنجتون قد وضع قواعده بنفسه اثناء قيامه بعملياته . ثم قال انه يتمنى ان يرى الحرب قد الغيت

بريد شــو

وكانت الرسائل تترى على شو بالآلاف من انحـاء العالم ، فكان يترك الرسائل العادية لسكرتيرته أما الخاصة فيكتبها بخطه وقت فراغه ،وكان يعتقد بانه لولا هذه الرسائل لامكنـــه تاليف عشرين رواية اخرى وكان يقول : لو كانت هذه الرسائل فى عصر شكسبير لقل انتاجه كثيرا .

وكثير من هذه الرسائل تلتمس « توقيعـــه» (اتوجراف) وكثيرا مايكون فيها ســؤال من كاتب ناشىء او استفســـار عن مشكلة او سائل يسال : عن السبيل الى تعلم الشـــعر !! وكيف يوفق الى زوجة ؟ او يسال هل كانت لشكسبير ميول شاذة ؟ وبعض هذه الرســــائل يطلب منه مالا مثل الرسالة التى وردت اليه من الهند من والد يطلب منه ٥٠٠٠ جنيـــه لانه سيزوج ستـــا من بناته .

شو ووراءه جابرييل باسكال مخـــرج قيصر وكليـــوباتره

شـــو والامريكان

وكان لشو زاى فى الامريكان والحق انه لم يكن يكرههم ، بل على العكس كان معجبـــا بروح التجديد فيهم مثل اقدامهم على اصلاح الهجـــاء فى اللغة .. ولو انه كـــان يصرح بأن ٩٠ ٪ من الامريكان حمقى .

وكان رواج رواياته فى امريكا كلها يدر عليه مالا وافرا .. لقد ارسل له بعض مديرى المسارح نصيبه من الارباح «صنفا عينيا» بدلا من العملة النقدية فقد كان لمدير المسرح مزرعة يربى فيهـــا الخنازير فأرسل له بقيمـــــة الارباح «لحـــم خنزير» فكتب اليه يقول :

الست تعلم انى نباتى ؟

شو واينشتـــين

دعا شو اينشـتين الى حفلة غداء كان فيها عدد كبير من العظماء وتكلم شــــو واذيع الخطاب فى امريكا ، وكان مما قاله لاينشتين انه « لخبط» العلوم الطبيعيـــــة فرد عليـــــه اينشتين بقوله : «وماذا يهـــم ؟ ان ذلك ليس من شغلك .»

وفى خطابه الذى أعـــده لذلك الحفل ، وصف اينشتين بقـــوله انه عظيم بين عظماء ، واذا كان نابليـــــون وأمثاله قد شيدوا امبراطوريات ، فان اينشتين من طائفـــة قد شيدت عوالم دون ان تتضرج ايديهم بدم بشرى .

ورد عليه اينشتين بالالمـــانية قائلا : « ان ماعمله مســـتر شو لايقدر على النهوض به غير فنان مطبوع .. فمن صندوق لعبه قـــد اخرج لنا دمى لاعداد لها ، تشبه الناس ، ولكن ليست من لحم ودم ، هى من روح ، وفطنة ورشاقة ..فاذا امسك المرآة امامنا استطاع المستر شو ان يحـــررنا ، وينتزع منا بعض اعباء الحياة »

رجل الاعمال

ربما كان رجـــل الاعمال من اغبى الناس فيما يتعلق بالارقام ، وكان شو من هذا الطراز ،فهـــو وان كان فى صباه ماهرا فى جمع الارقام الا انه مع تقـــدم السن اصبح غير واثق من نفســه .لقد بد أحياته محاســبا ناجحا حتى أن مرتبه طفر من ١٨ جنيها الى ٤٨ جنيها فى العام .

كان لايابه ولا يهتم بالمال ، وللاكان يود ان يتاح لكل فرد نصيب مساو للاخر -- انه لم يلتفت الى الزيادة التي طرات على المعيشة ، وحالة الغلاء التى سايرت الحرب واستمرت في اعقابها ... وكان يقيس كل شيء حسب المستويات التى كانت عليها الحاجات قبل الحرب

وعندما ماتت زوجته وكان عليه ان يراجع حسابات المنزل ارسل في شراء آلة حاسبة ليستخدمها في جمع الارقام التى لا يستطيع معالجتها بنفسه

ولقد استبدت به اخيرا فكرة ضريبة الدخل حتى اصبح يعتقد واهما انه يدفع عن كل مائة جنيه من دخله مائة وسبعــة واربعين جنيها للحــــــكومة ، فاخذ فى الاقتصـــــاد الشديد فى ملبســه ومظهره .

عمى الالوان

مرت بشــــو طائفة قليلة من العوارض والامراض خلال حياته الطويلة . اهمها الجدرى وهـــو السبب المباشر الذى جعله يطلق لحيته ، ولا يجسر على حلقها . وظل طوال حياته يتمتع بصحة طيبـــــة ، وذاكرة قوية وخط واضح حتى قارب التسعين ثم بدا خطه يهتز قليـــلا عقب ذلك وان ظل ذهنه يقظا ،وتصويراته لمـــا يكتب اكثر من ذى قبـــل وكان سمعه قد ثقل قليلا ،وكان نظره جيدا نسبيا ، وكان لايلبس النظارة الا حين يطالع ، واتضح انه مصـــاب بعمى الالوان حين ارسلت له احـــدى المعجبات «ملفحة» صوفية خضراء ،وطلب من ســـــكرتيرته ان تكتب اليها طالبة غيرها تكون اقل خضرة فى لونها ، فراجعته السكرتيرة ، فى ان لونها ازرق ، فلم يقتنع حتى ابدت الراى صانعة (الملحفة)

واصيب شو بمرض الانيميا ، فاقتضى الامر ان يحقنـــه الاطباء خلاصة كبد الخنزير ،فسقط شو مغشيـــا عليه اثناء اجراء الحقنة الاولى مما استدعى تناول الدواء بالفم مرتين يوميا .

ولم يكن شو نباتيا متعصبا ، فلما وصفوا له الدواء استسلم للاطباء واطاع امرهم ، مع انه كثيرا ماالذعهم بنقده ...

وشو فى حالة المرض يكون هادىء النفس ، ولعل هـــدوء نفســه من اسباب طول عمره . انه لا يتفق مع النباتيـــين فى ان غذاءهم الخاص له الفضل فى ذلك فهو يقول : « ان الصحة من عمل الحكمة » ، وحكمتـــه فى الغذاء هى ان ياكل ما يرغب فيه واذا لم يجده قنع بدونه ، وكن وزنه لا يزيد

رآه هنشكوك وكان بدينا فقال:

– من يراك يا مستر شو يعلم بان هناك مجاعة في البلد

– ومن يراك يا مستر هنشكوك يعرف من السبب فيها!

وهو وان كان يقول باننا اذا لم نقتل الحيوانات فانها تقتلنا فانه يعـــد اكل اللحوم . ترفا خبيثـــا . وكان يرى ان اطعام الطلبه في المدارس لحوما ،اسراف سخيف ، بل وتحريض لهم على الذبح وسفك الدماء

قدموا له لحما في مطعم من المطاعم فلامهم على ذلك وكان رد «السفرجي» «ولكنك ترتدى في قدميك حذاء جديدا» اعنى انك تستخدم جلد الحيوان

مظاهر الحيـــاة

ولم يكن لامور الدنيا البراقة ســـحر على شو ، فلم تفتنـــه الالقاب . عرض عليــــه رمزى ماكدونالد اقتراحا بمنحه «وسام الجدارة » فاجابه بانه قد منحه لنفســه من زمن . فلما اقترح عليه ان يمنح لقب « شـــير » قال له انه لا يقتنـــع بغير لقب « دوق » وهذا ما لا تـــستطيع موارده المالية ان تنهض بتكاليفه ، ولمـــا عرضت عليه جائزة نوبل للاداب عام ١٩٢٥ رفض «الشيك» وقال : ان قراءه وكتبه ونظـــارة مسرحياته قد كفلوا له النهوض بمطالبه ، وراى ان يخصص المبلغ لتوثيق الروابط الادبيـــــة بين البلدين ، وقال : ان بريطانيـــا تستورد الورق من الســـــويد ، ولكنه ورق غير مكتوب ، كانما صنع للف التفـــــاح الاسترالى فقط .. اننا نود اهم واردات السويد التى هى آدابهـــا ... والتى نجهلها فى بريطانيا جهـــلا محزنا ... »

ولكنه عند بلوغه الســـبعين قبـــل اللقب الشرفى بان يكون مواطن بلدية دبلن .

صراحته مع الملكية

وكان صريحا فى التحدث عن ملوك انجلترا ، فعنـــدما جلس الملك جورج الســادس على عرش انجلترا ، اقترح ان تؤلف «جمعية للرفق بالشخصيات الملـكية » ... ولقـــــد ايد زواج ادوارد الثامن من مسز سمبســون وعد هذا الزواج بمثابة « ضربة معلم » فى الدبلوماسية

وانتقد الملك جورج الخامس، وقال انه دل على ذوق متواضع حين ذهب لحضور حفلة سباق الخيل ، وتخلف عن افتتـــــاح المسرح التذكارى لشكسبير فى ستراوفورد . وعلق على انجاب الاميرة اليزابث البرنس «تشارلز»، بالاسف ... اذ حالت ولادة الامير دون امكان ارتقاء الاميرة مارجريت للعرش ، اذ فى رايه ان الابن الثانى للملك يكون افضل دائما من الولد الاكبر ودلل على نظريته بالملك جورج الخامس : وجورج الســادس .

غرامياته

ان صبواته الشهيرة لم تـــكن غير مغامرة اللاعب فلم تتجاوز علاقته بالمثلة اللتى ترى اوبيسنت او كاميل أبعد من تبادل الرسائل .. انه كان يتحدى الاوضـــاع نظريا ولكنه يخضع لها ، ويسير بمقتضاها واقعيا .

انه يروى منذ ان اختلت به فى شبابه امراة ، وطوقته بذراعيها وهو يخاف من الاختلاء بالمراة حتى آخر ايامه .

ويروى الطريقة التى تزوج بها فيقول انه كان طريح الفراش مصابا في قدمه فدخلت عليه شارلوت وطلبت اليه الانتقال الى منزلها كي ترعاه فاحتج على ذلك قائلا . اذهبي واحضرى قسيسه زواج ... ان من المستحيل لامراة في مثل مركزك ان تؤوى رجلا بمفرده في منزلها ! »

لم يقل كل مايريد

ان شو كان يقرا كثيرا ، لا لتزجية الفراغ ، ولكن لكى يعد المادة الخام التى تلزم لعمـــله الكتابى ، بغية اخراجها للنـــاس فنـــا يقرا .

وان شو ما كان يكتب جملة مما كتب لولا ايمـــانه بانه اداة لهدف اسمى ...

وقد لا يعده الناس فيلسوفا، او رسولا ، او مفكرا ذا اصالة ، ولكن اشد ناقديه والد خصومه يعترفون له دائما بالذكاء والعظمة والبداهة ، بل يعترفون له ايضا بانه سيد النثر الانجليزى غير منازع .

وحين احس بالموت، بعد ان بلغ هذا العمر الطويل لم يكن آسفا على جورج برنارد شو الانسان الذى مل الحياة ، ورغب فى الذهاب ، ولكنه كان آسفا لان الوقت كان يلاحقه ، ولا يترك لقلمه الفرصة ليقول ما كان يرغب فى ان يقوله !



جنود خفر السواحل البحريون

تعقب آثار اقدام المجرمين

جندي من جنود خفر السواحل .. مطلوب ابراج عالية وانوار كاشفة

مصر استهلك هذا العام ٥٠ ألف كيلو حشيش مليون جنيه تتحول إلى دخان

الحشيش هو موضوع الموسم دون شك ..

فى كل يوم يسمع الناس أخبار مجهودات مصلحة خفر السواحل لمكافحة تهريبه

وما تزال الأنباء تتوالى عن الكميات الهائلة التى تقوم مصلحة خفر السواحل بضبطها من المخدرات .. ومع ذلك كله فلاتزال رائحة الحشيش المحترق تنبعث من أفواه الألوف من المصريين المدمنين على تعاطى المخدرات .. وما زالت تجارة الحشيش تجارة يغنم فيها التاجر أكثر مما يغرم .. والعجيب بعد هذا أن المذكرة التى رفعها اللواء وحيد شوقى بك مدير عام مصلحة خفر السواحل الى وزارة الحربية يطلب فيها اعتماد مليونى جنيه لتنفيذ مشروعاته الجديدة تنتقل من مكتب الى آخر فى بطء السلحفاة ..

١٥ ألف كيلو فى عام

ان آخر احصائية لمصلحة خفر السواحل هى عن عام ١٩٤٩ ، وتقول الاحصائية أن المصلحة ضبطت خمسة عشر ألف كيلو من المخدرات (حشيش وأفيون) .. وتقول نفس الاحصائية أنه لأول مرة منذ عشرة أعوام ضبطت ثلاثة كيلو جرامات من الهيروين ، مما يشير الى عودة هذا النوع من المخدر الهدام مرة ثانية الى مصر .. !

ثم تقول الاحصائية أيضا أن نسبة ما يضبط من المخدرات التى تورد الى مصر لا تعدو عشرين فى المائة .. عشرين فى المائة فقط .. أما الباقى – النسبة الكبرى – فانها تدخل مصر بمنتهى السهولة .

أى ان خمسين الف كيلومن المخدر تجتازالحدود فى كل عام ولما كان سعر الكيلو من المخدر فى المتوسط – وعند مايباع بالجملة – هو مائة وخمسين جنيها ، فمعنى هذا أن مصر تدفع سبعة ملايين ونصف مليون من الجنيهات سنويا !

١٥٠ ضعفا

وتقول الاحصائيات الرسمية ايضا ان مصلحة خفر السواحل لم تضبط سوى ٩٢ كيلو عام ١٩٣٨ وارتفع هذا الرقم عام ١٩٤٤ الى ٨٨٧ كيلو جراما وفى عام ١٩٤٨ بلغ ٨٢٠٨ كيلو ..

ومنذ ان تول وحيد شوقى بك ادارة مصلحة خفر السواحل فى شهر يوليو الماضى – اى منذ سبعة شهور ضبط ٩٢٤٨ر كيلو جراما من المخدرات ..

وهكذا استطاع خفر السواحل بنفس امكانياتهم ، ومع شيء من المجهود ان يزيدوا المضبوطات من ٩٢ كيلو عام ١٩٣٨ الى ٩٢٤٨ كيلو فى السبعة الشهور الاخيرة . . زيادة تقرب من مائة وخمسين ضعفا !

وبرغم ان المهربين قد فقدوا من رجالهم ٣٨٧ مهربا قبض عليهم عام ١٩٤٩ فقد قبض فى الشهور السبعة الاخيرة على ٢٦٦ مهربا من المهربين الخطرين فى عالم المخدرات وقدموا الى المحاكمة ..

ومع هذا فان الانباء ما زالت تتوالى .. انباء القبض على مهربى المخدرات واحدا بعد الآخر . ان مصلحة خفر السواحل ما زالت – للاسف الشديد – تحارب المهربين من فوق ظهور الابل .. وما زال الجند يحاربون المهربين باسلحة مكانها فى المتحف الحربى !

وصحيح ان هناك بعض سيارات جيب .. وبعض المدافع السريعة الطلقات ولكنها ليست فى متناول الجميع .

مكافحة المهربين من فوق ظهور الابل !

وتفقد مصلحة خفر السواحل فى كل عام عددا من جنودها يروحون ضحية رصاص المهربين وتفقد مصلحة خفر السواحل فى كل عام أيضا كميات كبيرة من المخدرات يفلت بها المهربون لسبب بسيط هو عجز المصلحة عن مطاردة المهربين .. العجز الذى يسببه استخدام لنشات قديمة العهد لاتزيد سرعتها على عشرة كيلو مترات أو عشرين على الأكثر ، ولاتستطيع اللحاق حتى بقوارب المهربين التى تسير بالمجاديف !

ويسببه كذلك استخدام الابل فى كثير من نقط الحراسة فى منطقة القنال . ثم لا يزال الاعتماد الاكبر على تتبع آثار المهربين موكولا الى الاعراب الذين يفهمون فى آثار الاقدام

طائرات لمكافحة التهريب !!

وقد كتب اللواء وحيد شوقى بك مدير المصلحة يطلب اعتماد مليونى جنيه ليقلب النظم العتيقة رأسا على عقب .

ان الرجل المسئول عن الوقوف فى وجه المهربين يطالب بأن ترسل ابل مصلحة خفر السواحل الى مجزر اللحوم لتباع هناك .. أو تنقل بقرار وزارى – وهى حيوانات حكومية – الى مصلحة الحدود ليستعملها رجال الهجانه ، ويستعاض عنها بسيارات جيب وموتوسيكلات حتى يمكن تتبع المهربين .. ويطالب بشراء لنشات سريعة حتى يمكن اللحاق بالسفن التى تهرب المخدرات ..

فقد حدث فى هذا الاسبوع مثلا أن أسرع « لنش » المصلحة خلف مركب شراعى (!!) فى ناحية بور سعيد ولم يتمكن « اللنش » من اللحاق بالمركب وان كان قد عثر على المخدرات التى القاها المركب فى البحر ..

أسلحة سريعة الطلقات

ثم يطالب اللواء بعد هذا بان يسلح جميع جنود المصلحة بأسلحة سريعة الطلقات حتى لا يضطر الجندى الى التوقف لحظات لكى يعد بندقيته لاطلاق النار فيهرب المهربون فى أثناء تلك العملية .. هذا الى ان مجرد تسليح الجنود سيكون سببا فى ارهاب المهربين .. ولو مجرد ارهاب !

ويطالب ايضا بانشاء محطة لاسلكية للمصلحة وتجهيز السيارات واللنشات بأجهزة اللاسلكى حتى يمكن الاتصال بها اينما وجدت وتوجيهها الى ما يؤدى الى الضبط واحكام حراسة السواحل مما يضيق الخناق على المهربين ..

حتى الطائرات

ويقول اللواء وحيد شوقى بك ان استخدام الطائرات فى حراسة السواحل ضد التهريب والمهربين امر معمول به فى كل دولة من الدول الكبيرة الا مصر .. وان تزويد مصلحة خفر السواحل بطائرات برية ومائية لما يرهب المجرمين .. ومما يساعد على كشف مخابئهم فى صحراء سينا ويساعد على مطاردتهم اينما وجدوا ويشل حركاتهم ويشتت العصابات ..

وفى المذكرة الرسمية طالبت المصلحة باستخدام الكلاب البوليسية فى مطاردة المجرمين وتعقب آثارهم ، اذ يمكن للكلاب المدربة ان تتبع آثار الهاربين حتى فى الطرق المرصوفة .. ثم انها فوق هذا تستطيع ان تنبه الحراس الى وجود المهربين فى ظلمات الليل

ابراج للحراسة

ان اقتحام الساحل على وضع

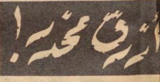


نبات الحشيش

الثروة أو السجن أو الفناء



الابل .. ستحال الى الاستيداع



الحراسة الحالى من اسهل الامور وكان اللواء عبد المنصف محمود باشا المدير السابق للمصلحة قد طالب بتعديل طريقة الحراسة بالساحل وطلب اقامة أكشاك عالية للحراسة تجلس فيها قوة للرقابة تتألف من صف ضابط وجنديين ومعهم تلسكوبات وانوار كاشفة . ومن سوء حظ مصر، وحسن حظ مهربى الحشيش، أن طلبات خفر السواحل لاتزال تتعثر فى عراقيل الروتين الحكومى!



المخدرات المهربة فى اجولة



فى مدرسة الاساس . . تخريج جنود/السواحل



لاسلكى لا يتصل بالاقسام !

لندن – من مراسل « آخر ساعة »

سوف يلعب ساحر الاسكواش المصرى : محمود عبد الكريم للمرة الخامسة على بطولة العالم ابتداء من اليوم وسيظهر عبد الكريم اليوم فى اسكوتلندا ليلاقى ابطالها

وقد امضى عبد الكريم الاسبوع الذى قضاه فى لندن منذ سفره من مصر الى لندن واثناء سفره من لندن الى جلاسجو، فى التمرين المستمر

وكانت عودة عبد الكريم الى العاصمة البريطانيه حافله

ان الناس فى لندن يعرفون عبد الكريم اكثر مما يعرفه مواطنوه فى القاهرة وعندما كان عبد الكريم يسير فى الشوارع كان الناس يشيرون اليه باصابعهم ويقولون :

– هذا هو « كريم »

وكان كثيرون يتقدمون لعبد الكريم فى المحال العامة يسألونه :

– هل أنت « كريم » المصرى

وكان محمود عبد الكريم يترك حمرة الخجل تصبغ وجهه ويقول:

– نعم ..

كيف يعيش بطل

وهناك عدد من الطلبة المصريين يلازمون عبد الكريم ولا يفارقونه فى اى مكان يذهب اليه

وعندما يذهب عبد الكريم للتمرين ، أو يذهب للنزهة ، أو يذهب ليشترى حاجاته يتبعونه كظله فاذا افترقوا عنه لم يكن لهم من عمل الا ان يتحدثوا عنه بحماسة الى زملائهم الانجليز ، وكأنه رمز عظيم لوطنهم

وكان عبد الكريم ينزل فى فندق مونتانا «فى» حى كنزينجتون «وصاحب الفندق مغرم بعبد الكريم شديد الحماسة له



وتهتم كيتى خادمة الفندق المرحة الطيبة بطعام عبد الكريم ، ولعبد الكريم نظام خاص فى طعامه فهو يتناول الافطار بعد اللعب ويتغدى بفنجان واحد من القهوة اما فى المساء فهو يتناول وجبة كامله من الطعام ويكثر من اكل الفاكهة

ثلاثون جنيها للغسل والكى

ويعتبر عبد الكريم من أكثر اللاعبين أناقة

وهو يرتدى دائما بنطلونا من الجبردين – واحد من ستة أهدتها اليه احدى شركات الازياء فى لندن – ويحمل عبد الكريم معه اثنى عشر قميصا رياضيا وستة « بول اوفر » من الكشمير

ويحرص عبد الكريم على ان تكون ملابسه انيقة ، وهو يدفع للغسل والكى ثلاثين جنيها فى الشهر

كيف يراه الانجليز

والانجليز فى لندن يعلمون ان مستوى عبد الكريم فى الاسكواش ليس له نظير

وقد كتب الناقد الرياضى الانجليزى المعروف جون اوليف يقول

« انى اتحدى اى لاعب يمكن ان يقول ان لعبة السكواش سوف تشهد نظيرا آخر لعبد الكريم »

وكتب « جيرالد بول » – احد مشاهير النقاد الرياضيين – يقول :

« لقد شاهدت كريم يلعب ... والحق انه كان يتحرك بشاعرية عجيبة توحى الى المتفرج ان عبد الكريم لا يبذل أى مجهود فى الحركة وان كل ضربة يقوم بها هى تعبير متناسق بين العقل والجسم »





جاستون الذى فقد ذاكرته يقف بالقرب من امه .. بينما المحامي المسيو هوسبار يشرح حالته



فالنتين رينو زوجة اخي جاك (جاستون) والتي كانت عشيقته في نفس الوقت تطلب منه ان يعود اليها



جوليت الخادم .. تشرح له كيف اصبحت عشيقته وكيف كانت سببا في عراكه مع الخاص اصدقائه

اشخاص الرواية

هذا هو موسم المسرح الاوربي في القاهرة .. لقد بدأت فرقة الكوميدى فرانسيز موسمها هذا الاسبوع على مسرح الاوبرا لتقدم مجموعة من روائع الفكر الاوربي .. وستحاول آخر ساعة ان تجعل قارئها يتابع الموسم الاوربي في الاوبرا دون ان يرتدى ملابس السهرة ويتكلف عناء الجلوس في المسرح ثلاث ساعات متواصلة .. ويدفع ثمن التذكرة لااقل من جنيهين



ليل مونيه في دور الدوقة دبيون ديفور



فرانسيس لويس في دور المحامى هوسبار





جرمين انجل في دور مدام رينو

جان بيير ادمون في دور جاستون





جاكلين بوريل في دور فالنتين رينو



جان كلارنس في دور جورج رينو





مارسيل بالين في دور الخادم



ليز بوردان في دور جوليت



هوجيت لوريل في دور الصبي الصغير

المسافر من غير مت



. قدمت هذه المسرحية فرقة الكوميدى الفرنسية في الاسبوع الماضى على مسرح دار الاوبرا الملكية وقد وضعها للمسرح الكاتب الفرنسى جان انوى ويعدها كثير من النقاد أحسن ما كتب هذا المؤلف .

الرحلة !! .

هذه هي الحياة التى نحياها . لانكاد نشب عن الطوق حتى تمر بنا احداث وصور في ايام متلاحقة ..

وحتى نحس بعواطف مختلفة فنحب ونكره ونميل ونعرض ونسعد ونشقى ..

وتمر الاحداث والصور والايام، وتمضى العواطف والنزعات والرغبات .. ويبقى رمادها . . بعضها رماد فعلا .. وبعضها ما زالت تحته جمرات .. يبقى كل ذلك في ذلك المكان الصغير الضيق الذى نسميه الراس .. وفى ركن منه صغير ضيق نسميه الذاكرة ، تبقى طبقات متراكمة لا تثبت على حال ، بعضها يهبط الى القاع وبعضها يطفو على السطح .. ثم لايلبث ما في القاع ان يطفو .. وما على السطح ان يغوص وهكذا ..

ونحن نعيش مع الناس باجسامنا فيرونها ويحسونها .. ونعيش مع انفسنا ومع الناس بهذا الركام من الصور والاحاسيس والمدركات . .

نمضى في الرحلة .. وفى هذا الركن الصغير الضيق كل متاعنا وعدتنا من الطريق الطويل ..

وما اشبهنا ونحن نسير وفى رؤوسنا ذكرياتنا ، بالمسافر يحمل معه حقائبه وفيها عدته من تجارب وعواطف ومعارف ..

وما اشبه من يلم به منا هول فاجع او صدمة مروعة تطيح بذاكرته وتفصل مابين ماضيه وحاضره بستار من النسيان .. ما اشبه من يفقد ذاكرته منا وهو يستأنف رحلته في الحياة بذلك المسافر بغير متاع يمضى وليس في جعبته شيء .. وليس في ادراكه شيء، الا أنه .. كائن يسير .

ولكن أ . الايحمد السفر احيانا بغير متاع ؟

الا تكون الرحلة اخف وايسر لذلك الذى يضرب في الارض فلا يوقر كتفيه حمل حقائبه ؟

الا يكون المتاع احيانا ثقيلا بشعا حتى ليهون على المرء ان يفقده . . بل حتى ليحمد انه يسير بغير متاع ؟

***

في هذه المسرحية قصة واحد من هؤلاء الذين ضاعت منهم حقائب الرحلة فاضطر ان يواجه الطريق الطويل بغير متاع

واود ان اشير لك اولا الى ما قبل المسرحية .. الى حيث ولدت القصة . ان اغلب قصص المسرحيات تحاك خيوطها وتعد احداثها وتهيأ ظروفها قبل ان يرفع الستار فتمضى المسرحية كأنها امتداد لقصة بدأت ، فهى تشبه احيانا العملية الجراحية لابد أن يسبق اجراءها أن يمرض المريض وان تعد معدات الطبيب وان تهيأ غرفة العمليات.

وقد تنجح العملية بعد ذلك وقد تفشل . . وقد تنجح المسرحية في علاج مشكلة . وقد تكتفى بالكشف عن مواطن الداء ثم تقف حائرة .. شانها شان البشر .. امام مشكلة ليس لها علاج ..

وقبل ان تبدأ مسرحية « المسافر بلا متاع » .. قصة بدأت منذ اعوام .. منذ سبعة عشر عاما حين كان الفتى جاك في الثامنة عشرة من عمره . . لقد نشب بينه وبين امه خلاف لانها رفضت زواجه من الفتاة التى احبها .. خلاف مستعص حتى هجر البيت وهو ساخط على امه سخطا دفعه لان يصارحها بانه يكرهها ..



الام .. والاخ .. وجاك .. عائلته

كان ذلك ابان الحرب العالمية ، خرج جاك من بيت اسرته ولم يعد ، وما لبث ان فقد ذاكرته فظل يهيم في حياة جديدة حتى استقر في احد الملاجيء .. وهناك عثرت عليه عمته الدوقة «دبيون ديفور» فجاءت به الى بيت اسرته آملة ان تتعرف عليه الاسرة وان يتعرف عليها فتعيد اليه ذاكرته وجوه اهله وذكريات صباه

ويرفع الستار عن المسرحية وقد اقبلت الدوقة ومعها الاستاذ هوسبار مسجل عقودها ووكيلها ، وجاك الذى اتخذ في حياته الجديدة اسم جاستون ..

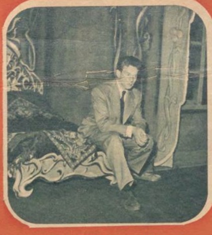
لقد جاءت الدوقة بالفتى الى بيته ووقفت تثير مشاعره بما حوله من ذكريات حياته الاولى بينما اخذ جاك يجيل النظر فيما حوله وكان شيئا ما لا يذكره بشيء .. فهو يتأمل صور الاسرة ويطل من نافذة الحديقة . . شارد اللب ، يجيب على اسئلة الدوقة واحاديثها اجابات مقتضبة .. فتطلب اليه الدوقة ان يمضى الى الحديقة لعل جوها ينعش في نفسه ماخمد من عواطفها ويبعث بذكرياته ..

مسرحية من فصلين و٥ مناظر

تأليف جان انوى

بقلم صلاح ذهني


الدوقة ، ديبون ديلور ، تتحدث مع الخادم وتطلب منه ان يضع جميع «لعب» جاك فى طفولته على سريره


. جاك ، الذى ضرب امه وخان اخاه واحب الخادمة ثم ذهب الى الحرب وعاد منها فاقد الذاكرة!


. العم الصغير ، الذى يبحث عن ابن اخيه ليشاركه فى ثروته الضخمة .. فيفضل جاك ان يترك عائلته وينضم لعمه الجديد

...تاع!

...عائلته الجديدة

وتقبل الاسرة وقد مضى جاك الى الحديقة .. ان الاسرة هى ام جاك واخوه جورج وزوجة اخيه فالنتين .. فتاخذ الدوقة فى توجيه النصح للاسرة بان تاخذ الفتى بالملاينة حتى يستعيد ذاكرته .. وانها تشك ايضا فى ان جاك ليس فاقدا للذاكرة وانما يتظاهر بذلك . . ولا تلبث ان تطلب الى وكيل اعمالها ، مسيو هوسبار ، ان يستدعيه من الحديقة ، فيذهب ليعود بعد لحظة مرتاعا ، فقد وجد جاك واقفا امام تمثال شارد اللب كأنما . . يستعيد ذكريات قديمة ..

ويأتى جاك آخر الامر فتقدمه الدوقة الى الاسرة وتطلب اليه ان يتفرس وجوه افرادها

ويتامل جاك كل وجه ..

يتامل وجه امه ولاتتحرك فيه جارحة

ويتامل وجه اخيه فلا تتحرك فيه جارحة

ويتامل وجه فالنتين .. زوجة اخيه.. فلا تتحرك فيه جارحة ..

وتتحرك جارحة ، بل جوارح عشتى نفس فالنتين ...

فهى تهتف باسمه حين يقبل من الحديقة اول الامر

وهى تناجيه فى حلم حين يتامل وجهها ، ولايردها الا احتفاظ زوجها.. فى حلم ايضا ..

ويهز جاك كتفيه فى يأس لانه لايعرف احدا ولا يذكر شيئا .. ولكنه مع ذلك مستسلم لما يؤمر به ..

وتبدا المحاولة الثانية لايقاظ ذاكرته بان تصحبه امه الى حجرته الخاصة عندما كان صبيا .

الحجرة التى عاش فيها صباه والتى تضم ذكريات هذا الصبا آلته الموسيقية التى كان يحبها . . .

وصورته وهو فى سن الثانية عشرة . .

وصندوق العابه .. النبلة التى كان يحب ان يصيد بها الطير . .

وتمضى امه فى استعادة الماضى .. ماضى صباه المشرق بينما يمضى هو فى اسئلة بعضها يثير بعض الحرج ..

يسال امه عن اصدقائه فتقول له انه كان له اكثر من صديق يلهو معه ..

وينحرف هو الى سؤال ادق .. انه يسال عن اصدق اصدقائه .. ان لكل انسان صديقا ينزل من نفسه منزلة لا ينزلها كل الناس ..

لقد كان له هذا الصديق فعلا.. كان له صديقه مارسيل .. كان أعز أصدقائه . . وفى ذات يوم اشتجر بينهما خلاف فاذا به يضرب مارسيل ضربا موجعا ويدفعه من اعلى السلم فيهوى وقد اصيب اصابة خطرة خلفت له عاهة أقعدته

ولكن ..

ولكن الام تسكت بعد أن تروى القصة عن السبب ..

ويلح هو فى معرفة السبب فتخبره امه ان انسانا واحدا راى الحادث هو جولييت الخادمة

ان لجولييت الخادمة قصة اخرى.. قصة ترويها بدورها لجاك .. لقد كانت اذ ذاك فى الخامسة عشرة من عمرها ..

وكانت فى تلك السن عشيقة جاك.. وكان صديقه مارسيل يلاحقها بهواه حتى امسك بها ذات يوم عند ذلك السلم المشئوم فاحتضنها واخذ يقبلها فاذا بجاك يفاجئه وينشب بينهما عراك ينتهى بذلك الحادث الذى ادى بمارسيل الى مصيره المؤلم .. كسيحا لايقوى على الحركة.

ان جولييت تقص القصة فى دلال الخادمات والمراهقين.. انها تروى الاقاصيص هواهما ، هى وجاك محاولة ان تستثير فى نفسه ذلك الماضى العذب بين احضانه

وفى خبث المرأة .. وضعف الخادمة تدعوه فى اغراء الى ان يعود الى ذلك الماضى .. انها لا تطلب قلبه .. ولكن تطلب فراشه .. فراشه الذى طالما نعمت به . انها تطمئنه فى ضحكة قائلة :

— اننى لن احاول ان اثير قلبك .. لا تخش شيئا .. اننى زوجة الخادم .

ويحاول ان يستوضحها سر ثورته على صديقه هذه الثورة الذى جعلته يؤذيه هذا الاذى فتقول .. فى ضحكة الخادم ايضا:

— كنت تحبنى ...

وهو يرد على ذلك فى ضحكة قصيرة بشعة تمضى بعدها جولييت

ولا يكاد جاك يخلو لنفسه لحظة ليتامل ما حوله حتى تدخل قصة اخرى من اقاصيص صباه ..

انها فالنتين زوجة اخيه.. انها تؤمن انه لم يفقد ذاكرته.. واذا كان قد فقد ذاكرته فهل فقد أيضا الحب !

لقد كانت عشيقته بدورها وهى زوجة اخيه ..

كانت تحب جاك وكان هو ايضا يحبها فهل نسى ذلك .؟

انه ليثور زاعما انه ليس جاك وانه لا يذكر شيئا

وانها لتضحك فى مرارة ثم تساله فى خبث :

— ومنذ عامين فقط .. الا تذكر الغسالة فى الملجا ؟

الغسالة التى قضى معها ليلة فى الملجا .. كانت هى ايضا فالنتين . . كانت قد تسللت الى الملجا بحجة التطوع بغسل ملابس اللاجئين فتعرفت عليه وقضت معه ليلة غرام ..

هذه الليلة التى يعرف سرها غيرها وغيرها

انه يذكر هذه الليلة ولكنه يثور مرة اخرى ، وما اكثر ثورات جاك كلما واجهته قصة بشعة من قصص نزواته !!

يثور فى هذه المرة منكرا انه جاك او انه يعرف شيئا او يذكر شيئا ..

وتصر فالنتين على انه هو.. جاك شقيق زوجها وعشيقها منذ سبعة عشر عاما .. ومنذ عامين أيضا ..

تصر وتزعم ان لديها الاثبات .. الدليل المادى الذى لايقبل نقضا ..

ان دليلها هو آثار جرح عميق فى ظهره ..

وتمضى فالنتين وتدعه وحده مع عشرات الذكريات ومع قصص نزواته وزلاته ..

وينزل الستار على الفصل الاول وقد خلع جاك ملابسه وقد وقف رئيس الخدم وسائق السيارة ينظران من ثقب الباب ماذا يفعل ..

لقد كان يبحث عن هذا الجرح العميق ولقد وجده فاستلقى على فراشه .. لينام ...

ويرتفع الستار عن الفصل الثانى لتجد جاك مستغرقا فى نوم عميق توقظه منه الدوقة لان اناسا جددا قد جاءوا يبحثون بدورهم عن ابنهم المفقود وهم يأملون ان يكون ابنهم ان لم يكن هو ابن هذه الاسرة ..

وتمضى الدوقه ويذهب جاك الى الحمام ليعود بعد لحظة فيجد الاسرة قد وضعت له مجموعة من الطيور المحنطة .. هى الطيور التى صادها فى صباه قبل ان يهجر البيت

ويمضى جاك مقلبا ذكرياته.. ذكريات كثيرة .. ويمضى عقله المكدود مقلبا قصص الامس ..

ويثور على ذكريات صباه كما يثور على نفسه .. فيلقى بكل شىء ويحطم الصورة .. صورته عندما كان طفلا ..

ويمضي فى ثورته حتى يدخل فى القصة شخص جديد ... شخص لا يمت لماضيه بشىء

انه صبى صغير فقد اسرته كلها الا فردا واحدا هو ابن اخيه .. ابن اخيه الذى يكبره بستة وعشرين عاما ..

لقد غرقت اسرته فى رحلة بحرية وبقى منها هو وابن الاخ الذى لا يعرف له مكانا والذى يبحث عنه ..

ان له ارثا ضخما لن يناله الا اذا ظهر ابن اخيه الكبير وتعرف عليه وعندئذ يحصل هو ،الصبى الصغير ، على ثلاثة ارباع الارث ويحصل ابن الاخ الذى يكبره بستة وعشرين عاما على الربع الباقى ..

انه يبحث عن ابن الاخ هذا. ولا أحد يعرفه .. ولا احد يدرى اين هو ..

كل ما يعرفه عنه انه يكبره بستة وعشرين عاما

وكل ما فيه من علامات .. جرح قديم فى ظهره ..

يا لهذا الجرح القديم !! انه الدليل الذى ينقله الى اسرتين معا ...

ينقله الى اسرة الدوقه ولا يعرف سره غير فالنتين

وينقله الى اسرة الصبى .. لو انه اراد

ويجد جاك فى حديث الصبى الساذج مهربا من ذكرياته ومن قصص اسرته البشعة ..

ويرتاح كلاهما للآخر ... انه بلا ذاكرة كهذا الصبى يواجه الحياة بلا متاع

ماذا عليه لو تخلى ؟

تخلى عن المتاع الثقيل .. عن الصديق الذى آذى صديقه وعن الفتى الذى عبث بالخادمة الصغيرة .. وعن الاخ الذى انتهك عرض اخيه ؟..

ماذا عليه ؟

ماذا عليه لو مضى .. مرة اخرى بغير هذا المتاع ؟!

ويدق جاك الجرس الصغير فيحضر الخادم فيطلب اليه ان يدعو الدوقة لامر هام

وتحضر الدوقة فيصارحها جاك بما اعتزمه من أمر ..

لقد ايقن انه ابن هذه الاسرة وبان مدام رينو هى امه وبان جورج اخوه وبان فالنتين زوجة اخيه ..

لقد ايقن ان ذلك صحيح .. وان ذلك هو بيته ..

ولكنه سيترك كل ذلك بلا جلبة ولا ضوضاء .. ليمضى مع هذا الصديق الصغير .. مع هذا العم الصغير ..

انه يطلب من الدوقة ان لا يعترضه احد وان تتركه الاسرة وشانه متمنيا لها كل سعادة مقرا بانها اسرته ..

اسرته ولكنه لا يريدها ..

ويطلب الى الصبى الصغير ان يأمر مسجل عقوده ان يتقدم ليتاكد من انه هو جاك .. ابن الاخ المفقود .

ويذكر الصبى امرا فيسال فى قلق ..

— ولكن .. العلامة .. هل انت متاكد ان فى ظهرك جرحا

ومرة اخرى يخلع جاك قميصه وينحني ليرى الجميع ظهره وهو يقول ..

— كن مطمئنا يا فتاى ..لقد تاكدنا من ذلك من قبل ..!!

وينزل الستار على المسرحية .. مسرحية المسافر بلا متاع .. احسن مسرحيات جان انوى فى نظر بعض النقاد

ان الآراء تختلف .. بعض الناس يرى المسرحية ثقيلة قاتمة وبعضهم يراها جلية واضحة .. وبعضهم يرى فى نهايتها بترا حتى ليصفها بانها تنهار عند الختام

ومن مزايا المسرحية الناجحة ان تختلف عندها الآراء وتتشعب وان تبعث على اعمال الفكر فلا تنتهى قصتها عندما ينزل الستار .

وقد لا يسيغ الجمهور احيانا ان يخرج من المسرحية بسؤال حائر .

ولكنه مع ذلك لا يملك الا الاعجاب بالعقل الرائع الذى يطرح مثل هذا السؤال الا يحمد الناس احيانا السير بلا متاع؟

صلاح ذهنى

عبود باشا يراس اجتماع مجلس ادارة شركة التقطير المصرية

كان الأسبوع الماضى


صداقة بين عبود باشا والمساهمين


عبود باشا يتكلم فى اجتماع شركة السكر

كان احمد عبودباشا حديث الاسبوع فىالدوائر الاقتصادية، وكان الحديث عن عبود باشا يتناول ثلاث ظواهر متتالية وقعت كلها هذا الاسبوع

المواطن مساهم

وكانت الظاهرة الاولىفى راى خبراء الاقتصاد ما أذيع فى اجتماع الجمعية العموميةلشركة التقطير المصرية من ان رسم الانتاج الذى تقاضته الحكومة من الشركة قد وصل الى ٩٦٠١١٢ جنيها اى مايقرب من مليون جنيه فى حين ان الارباح التى جنتها الشركة لم تصل الا الى٨٩٥١٢جنيها اى انالحكومة أفادت من شركة التقطير المصرية عشرةأضعافما أفادهالمساهمون

ويقول الاقتصاديون : ان الترجمة العملية لهذا هو ان ميزانية الدولة العامة قد ربحت من شركة التقطير مليون جنيهفى حين لم يربح المساهمون الا ٨٩٥١٢ جنيها

ولما كانت ميزانية الدولة تصرف لرفاهية الافراد من المواطنين عموما ورعايةمصالحهم فاننا ــ هكذا يقول خبراء الاقتصاد ــ يجوز لنا ان نقول :

ــ ان كل مواطن فىمصراصبح مستفيدا من شركة التقطير دون ان يدفع مليماواحدا فىراسمالها

انالمواطن المصرى يأخذمليون جنيه يصرفها كما يشاء اوبمعنى ادق تصرف عليه كما تقضى مصالحه

الصناعة فى خدمة المجموع

وكانت الظاهرة الثانية هىمااتضح اثناء مناقشة الجمعية العمومية لشركة السكر من أن شركةالسكر ــ التى يراساحمد عبود باشا مجلس ادارتها ــ تواجه مصاعب ضخمة بسبب عدم توازن سعر بيع السكر مع اسعار تكلفة صنعه

وكان عبود باشا قد قال فى اجتماع الشركة :

ــ انالسكر هو المادةالوحيدة التى لم يرتفع سعرها الآن عما كان عليه قبل الحرب الابنسبة ضئيلة لا تتناسب بحال من الاحوال مع ارتفاع اسعار باقى الحاجات

وكان عبود باشا حريصا على أن يكرر :

ــ انه يضع نصب عينيه دائما صالح المستهلك الصغير ، وهو يحاول بكل ما يسعه من جهد ان يخفف من اثقالالحياة واعباء تكاليفها عن المواطن العادى

وقال عبود باشا :

هجوم على اكتتابات زيادة راسمال الشركه المصريه للاسمدةوالصناعات الكيماوية

أسبوع عبود باشا !

ـ انه اوضح للمسئولين ان واجب الحكومة ان تحمى شركة السكر كما تحمى غيرها من الشركات الصناعية وان تساعدها لتحقق هدفها وتقوم بنصيبها فى الخدمة العامة فى هذه الظروف

ووضع خبراء الاقتصاد ايديهم على عبارة قالها عبود باشا وجاء فيها :

ـ انا اريد ان اضمن مصالح الشركة ولكننى اريد فى نفس الوقت ان لا انسى المستهلك الصغير ... المواطن العادى الذى له علينا كل الحقوق

وقال خبراء الاقتصاد ان هذه العبارة اتجاه جديد فى الصناعة ودورها فى الخدمة العامة

المدخر الصغير

اما الظاهرة الثالثة فقد كانت المظاهرة التى شهدها البنك الاهلى حين فتح باب الاكتتاب فى زيادة راس مال الشركة المصرية للاسمدة والصناعات الكيماوية وهو المشروع الضخم الذى ينهض به احمد عبود باشا

لقد كان الاقبال على الاكتتاب جارفا بشكل لم يسبق له نظير

وكان الزحام على الشبابيك التى تدفع فيها مبالغ الاكتتاب كثيفا الى درجة ان الحركة فى البنك الاهلى كادت تتعطل

وقال خبراء الاقتصاد : ان الظاهرة البارزة فى هذا ان كل المتزاحمين او معظمهم كانوا من صغار المدخرين .. من المواطنين العاديين الذين يريدون ان يستثمروا الفائض لديهم من كسب حياتهم ليؤمنوا به مستقبلهم

ويقول الخبراء : ان الاقتصاد المصرى كان ينقصه عنصر المدخر الصغير ، وان هذا المدخر كان يحجم عن استثمار امواله فى المشروعات الصناعية لان الثقة بالقائمين بهذه المشروعات تنقصه فجاء عبود باشا واعطاه هذه الثقة ، وهذه الظاهرة فى حد ذاتها اتجاه جديد فى عناصر الاقتصاد المصرى

ويقول هؤلاء الخبراء :

انه لوحظ دائما اقبال المدخرين من غير الاغنياء على استثمار اموالهم فى شركات عبود باشا ـ اقبالا واضحا تملؤه الثقة ،

ولوحظ فى اجتماعات الجمعيات العمومية لهذه الشركات التى يقوم بها عبود باشا ان ثمة علاقة جديدة بين هؤلاء المساهمين من صغار المدخرين وبين عبود باشا وان هذه العلاقة تتطور الى صداقة من نوع ممتاز يظهر اثره فى المناقشات التى تحدث فى اجتماعات الجمعيات العمومية لهذه الشركات



عبود باشا يشعل سيجارا استعدادا للمناقشة



الاكتتاب فى زيادة راس المال



البحث عن العدم في كفر سعد!

الزواج بين المعدمين . .. بعد ان اصبحوا ملاكا

القطعان ترعى فى الحقل الآمن الهادىء، فى كفر سعد

وجه من كفر سعد . . . جيل جديد للارض الطيبة

فى المجموعة الصحية للقرية

الاشغال اليدوية للجيل الجديد من صناع كفر سعد

فرقة من المعدمين فى الطريق الى الارض

الطريق الزراعى بين المنصورة وكفر سعد ، كان طوال الاسبوع مشغولا بمواكب المعدمين ..

كانت المواكب الفقيرة تسير بين الصفين الباسقين من اشجار الكافور .. متباطئة . لا اكثر من عربات صغيرة كل منها تحمل أثاث اسرة معدمة !

حصير .. وحلة .. وبضعة اطباق .. وغطاء من صوف الجمل ..

اما المعدم السعيد فهو الذى يملك مرتبة من القطن .

لقد كانوا عشرة معدمين فى الطريق الى كفر سعد ، ليتسلم كل منهم خمسة افدنة .

البحث وراء المعدم

.. والبحث عن معدم عملية طويلة شاقة ..

يجمع الاخصائيون الاجتماعيون فى الريف المعلومات اللازمة ، ثم يبداون البحث وراء اسرة الرجل .. منذ ان خلقت على الارض .

هل تملك قيراطا او سهما ؟

اوهل حدث ان تسرب الغنى الى اي شخص من افرادها باي طريقة!

كل هذا .. واكثر منه .

وبعد ذلك :

بعد التأكد من العدم مائة فى المائة ، يشهد العمدة والاخصائي الاجتماعي .. ان الرجل معدم .



بنج بونج فى المنشآت الاجتماعية لكفر سعد

املاك بالقرعة

.. وبعد هذا ترسل وزارة الشئون قائمه باسماء المعدمين الى مصلحه الاملاك

وفى مصلحة الاملاك يوضعون فى قائمة طويلة فى قمتها اكثرهم ابناء .

ثم يجتمع المعدمون ويضع كل منهم يده فى كيس ليختار ورقة تعين له رقم قطعة الارض التى ستمنحها له الحكومه .. لتصبح ملكا له بعد تسع سنوات .

وفى الورقة الصغيرة ايضا ٠٠ الارض الجديدة التى سيعيش فيها المعدم .

وكان المعدمون العشرة فى هذا الاسبوع تحمل ورقاتهم جميعا اسم « كفر سعد » .

حياة جديدة

ووصلت مواكب المعدمين الى نهاية الطريق الزراعى الطويل .. الى مدخل القرية ..

ونزلت الامتعة الى المنازل الصحية الجديدة ..

فناء واسع وحجرتان وفرن ودورة مياه صحية ..

وبدا المعدمون يستعدون لمعيشة الملاك ..

يستعدون للعمل فى الافدنة الخمسة مع الجاموسة والحمار وخمسة جنيهات . كلها تمنحها له الحكومة نظير قسط سنوى .

صورة لما يجب ان يحدث لاربعة عشر مليونا من المعدمين فى مصر . يجب أن يكونوا جميعا ملاكا !

كل واحد بمجهوده

ولقد نجحت فكرة المزارع التعاونية بين الفلاحين فى امريكا ..

كل واحد منهم يحتفظ بملكيته للاراضى التى يحوزها .. ثم يشترك الفلاحون كلهم فى استغلال مواردها .. حظائر مشتركة للماشية والدواجن ، وخلايا للنحل ، وشيئا فشيئا يصبح للمزرعة مهندسوها وعمالها واطباؤها البشريون والبيطريون .. يعملون سويا كل بمجهوده ، ثم يتقاسمون الربح فى نهاية العام ..

كانت هذه فكرة عرضت للتطبيق فى كفر سعد .. ولكن !

مشروع حرام !

يقول الاستاذ حسن لبيب مدير تفتيش كفر سعد ان المصرى انانى فى طبعه .. فردى التفكير والعمل .. وهو يفضل ان يملك فدانا واحدا محدود الاركان على عشرة افدنة لا حدود لها ..

وقال واحد من خريجي الزراعة الذين يملكون اقطاعيات هناك :

« كنا مائتى شاب من خريجي المعاهد الزراعية نملك ٨٠ الف جنيه وعشرة آلاف فدان .

وبدانا نطبق هذا المشروع ، ولكن زميلا لنا عطله لانه «حرام»!

قصة .. رجل

وثمة واحد من الذين كانوا معدمين ، واصبحوا الآن ملاكا فى كفر سعد .. قصة جديرة بأن تروى : اسمه عبد الحميد عبد المعطى ..

ولقد كان عبد الحميد معدما فى قرية طصفا بميت غمر .. يعيش مع زوجته وعشرة ابناء .

وبدا الجميع يعملون فى خدمة الافدنة الخمسة فى كفر سعد منذ عام ١٩٤٨

وهو الآن يملك بقرة وجاموسة وعجلا وخمسة عشر خروفا وعشر دجاجات وثمانى بطات .

واصبح يستطيع انتاج ١٦ رطلا من اللبن فى كل يوم يبيعها باثنين وثلاثين قرشا

ويتنهد الرجل ويقول : كنا فى بلدنا نفلح ستة افدنه نستاجرها .. وكانت تاتينا فى نهاية العام بمائة وعشرين جنيها تبتلعها الديون

ثم يبتسم ويرفع يديه الى السماء .. .. الف حمد لله ..!

لقد ربح من القطن فى هذا العام مائة جنيه .. ومن الارز ٢٥ جنيها .. واحتفظ بالذرة لطعامه

واستطاع ان يزوج ابنه وابنته .. وهو من الآن يستعد للسفر الى الحجاز



الرياضة فى مدرسه كفر سعد

الاسئلة من المدرس والايدى المرفوعة للاجابه



افتحي هذه جثة زوجك



زوجه الشيخ ان الشيخ لم يمت قضاء وقدرا

الشيخ محمود موسى

آخر ساعة تطلب تحقيقا في واقعة خطيرة شهدتها قرية مصرية







في الساعة الثالثة بعد منتصف ليل ١٨ نوفمبر الماضي ردد الظلام صوت طرقات موحشة على منزل الشيخ محمود موسى بقريه ميت عفيف المستغرقة في النوم ودارت المناقشة القصيرة الآتية بين الزوجة التي روعها الفزع وبين طارق الليل :

– افتحي ياست ..

– انت مين؟

– افتحي بقولك ،ماتضيعيش وقت !

– انا جوزى مش هنا ... بيعمل عملية في المستشفى ... ما اقدرش افتح !!

– افتحي ياست جوزك معانا !

واحتبس صوت الزوجة فجاة ومضت فترة صمت قاسية قبل أن تستجمع شجاعتها لتسال في صوت مبحوح :

– امال مابيتكلمش ليه ؟

– افتحي ياست اعملي معروف .. ده ميت !!

والقت الزوجة الملهوفة بنفسها على الباب تفتحه لتواجه ثلاثة اشباح غارقة في الظلام ، تحمل فيما بينها لوحا طويلا من الخشب عليه جثة زوجها !!

ولم تحتمل الزوجة المنظر المروع فسقطت على الباب قبل ان تتم صرختها الناعية !!

الشيخ موثق بالحبال !

واندفع كل من عفيفي شحاته ومحمد الجزار – جارى الشيخ موسى – على صوت الصرخة المقبضة ، ليجداه ملقى على عتبة الباب موثقا بالحبال على لوح من الخشب ، وقد استقرت على صدره حزمة تحمل حذاءه وعمامته !!

ووقف الرجلان يمسحان عيونهما من الدهشة حتى فرغ الثلاثة الذين حملوه من فك قيوده .. ثم انحنيا يحملان جثة الشيخ الى الداخل !

القرية تغلى !

وبعد دقائق كانت قرية ميت عفيف بأسرها واقفة على باب الشيخ محمود موسى تسمع قصة عودته من المستشفى تحت جنح الظلام، جثة هامدة،موثقة بالحبال على لوح من الخشب ..

وكانت الزوجة التعسة قد افاقت ووقفت على الباب تردد القصة :

عملية بواسير !

قالت الزوجة وهى تشهق :

– لقد غادر الشيخ المنزل في الساعة الثامنة وهو يتفجر صحة قائلا انه ذاهب الى المجموعة الصحية ليجرى له طبيب المجموعة عملية بواسير ..

فاصررت على مرافقته ... وهناك ودعنى بعد أن طلب الى الانصراف ، ثم اختفى داخل منزل الطبيب الملحق بالمجموعة

قلق في حجرة العمليات

ولم اطع كلام الشيخ بل ظللت واقفة وقد تعلقت عيناى بالباب الذى اوصده الطبيب انتظر نتيجة العملية ...

ومضت بضع دقائق قبل ان يفتح الباب المغلق ليخرج منه التمورجى بسرعة ويختفى داخل المجموعة ، ثم يعود بنفس السرعة ليدخل حجرة العمليات ..

وشعرت بشيء غامض يعصر قلبي ، ولكنى تمسكت بالهدوء ..

ومضت فترة اخرى عصيبة قبل ان يفتح الباب مرة ثانية ويظهر الطبيب .. وتقدمت اساله في لهفة :

– ازى الحال ؟

وقال الطبيب وهو يغالب الانفعال :

– بخير الحمد لله ..

– طيب اقدر اشوفه ..

وثار الطبيب فجاة وهو يقول :

– لا .. لا .. ممنوع الدخول مطلقا .. المريض تعبان دلوقتى من البنج .. بعدين ابقى شوفيه ..

ثم استدار يوجه حديثه لمعاون المجموعة :

– اقفل الباب بالمفتاح يا لطيف افندى .. مفيش حد يدخل على المريض قبل ما ارجع !

وتركنى الطبيب مبهورة الأنفاس ليقفز في سيارة المجموعة ، ويغادر ميت عفيف ..









محمد على الجزار شهد برؤية الجثة على اللوح الخشبى موثقة بالحبال

محمد عبد الخالق وعبد الفتاح محمد يقرران أن الطبيب كان يمنع المرضى عن المجموعة ليعالجهم فى عيادته

لطيف رومان نخله معاون المجموعة كان يقف على البنج أثناء العملية !

الانتظار

ولم اعد الى البيت الا بعد ان ظل المعاون والتمورجي اكثر من نصف ساعة يقسمان لى انصحة الشيخ على مايرام ، وانتصرف الطبيب كان طبيعيا لان احدا لا يقابل المريض بعد العملية مباشرة ...

ومضى اليوم بطوله ..

واخيرا عاد عبدالبصير شقيق الشيخ من القاهرة ، فارسلته ليطمئنني ..

وغادر عبد البصير المجموعة حرصا على راحة اخيه ...

المريض يتنفس !!

واستطردت الزوجة تقول كانها فى حلم :

ولكنى عدت فبعثته فى الساعة الثانية عشرة يطرق باب الطبيب ...

واعترض الخفير طريقه للمرة الثانية ليمنعه من تحطيم الباب قائلا :

— انت مش مصدق انه بخير؟ تعال وانا اسمعك صوته ..

وصحب الخفير عبد البصير الى نافذة فى طرف المنزل ، ثم طلب اليه الصعود على كتفيه والانصات الى صوت تنفس اخيه ...

ووقف عبد البصير بضع دقائق واضعا اذنه على النافذة ثم قفز الى الارض وقد ارتسمت على وجهه علامات الارتياح ... فقد سمع فعلا صوت شخص يتنفس !!

وهكذا غادر المجموعة فى الساعة الثانية عشرة بعد منتصف الليل وهو مطمئن تماما على صحة اخيه !

لا يزال متاثرا بالبنج !

وذهب عبد البصير يطرق منزل الطبيب فى الساعة السادسة ولكنه لم يجده ...

ومضى عبد البصير يدق الباب فى انفعال حتى حضر خفير المجموعة ...

وقال الخفير فى هدوء :

— الدكتور مش موجود ... وممنوع الدخول الا لما يرجع !

— لكن انا عايز اشوف اخويا !

— ممنوع يا سيدى !

وصاح عبد البصير باعلى صوته :

— انا لازم اشوف اخويا .. انا مش ممكن أنتظر ... انا حاكسر الباب !

وحضرت الممرضة عايده مسرعة على صوت عبد البصير تهدئه قائلة ان الشيخ لا يزال متاثرا بالبنج ، ولكنه فى حالة جيدة جدا .. ثم طلبت اليه — ان كان يحرص على راحته — ان يتركه فى هدوء.



وضعت الجثة على — المصطبة — فى الطريق بجوار الباب !



منزل الطبيب الملحق بالمجموعة .. اتخذه عيادة خاصة لمعالجة مرضى المجموعة !

واختنق صوت الزوجة وهى تقول :

— ان الشيخ لم يمت قضاء وقدرا .. ان هناك سرا غامضا يخفيه الطبيب .

النيابة تحقق

وفى اليوم التالى استقبلت ميت عفيف الطبيب الشرعى ، الذى ارسلته النيابة عقب ابلاغها بالحادث ...

وجاء فى تقرير الطبيب الشرعى ان الوفاة حدثت نتيجة هبوط حاد فى القلب !

اقوال الطبيب

ودافع الطبيب عن نفسه فى التحقيق قائلا :

— لقد ظل الشيخ خائفا بعد ان حقنته بالبنج النصفى ... فاضطررت لاعطائه بنجا كاملا .. فلم يتحمله .. وقد بذلت كل مافى وسعي .. واستعنت بطبيب المجموعة المجاورة .. ولكن جهودنا ذهبت عبثا !

— ومتى توفى الشيخ بالضبط ؟

— فى الساعة الخامسة ..

— ولماذا لم تسلم الجثة لاهله ، بدلا من ارسالها موثقة بالحبال بعد منتصف الليل .. ؟

— لقد فضلت الانتظار حتى الصباح ..

— ولكنك لم تنتظر حتى الصباح !

— لقد طرق بابى الشيخ محمود عبد الوهاب ليسالنى عن صحة المريض فاخبرته بوفاته .. فاصر على اخذ الجثة .. فلم اجد ما يمنع ، خاصة انه هو الذى قدمه لى لاجراء العملية ودفع لى الاتعاب !

— اذن فلم تستاجر انت الثلاثة الذين حملوه موثقا بالحبال ليرموه على باب منزله ..

— لا .. لقد تسلم الشيخ محمود عبد الوهاب الجثة وارسلها بمعرفته هو .. !!

وهكذا انتهى التحقيق .. واكتفت الوزارة بنقل الطبيب !

السؤال الحائر

ولكن ميت عفيف لا تزال حائرة ...

فقد بقى سؤال لم يجب عليه الطبيب ...

— هل صحيح ان الشيخ محمود عبد الوهاب صديق الطبيب الحميم ، وعدو الشيخ موسى القديم بالرغم من قرابته قد استغل كرم صديقه الطبيب وتسلم الجثة ليمثل بها هذا التمثيل ؟

ان السؤال فى ميت عفيف لا يردد بهذه البساطة ... فهو يحمل اتهاما خطيرا ... قد يكشف عنه تحقيق جديد !!

عبد السلام داود



السحب ترسم لوحة بديعة فوق ميدان سعد زغلول

أجمل شتاء شهدته الاسكندرية

اسكندرية مكتب « اخر ساعة » :

هـــذا اجمل شتاء شهدته الاسكندرية منــذ حوالى ثمانين عاما ..

حتى لقـــد اجبرت الطبيعة الهـــادئة الجميلة الفنانين على الخروج الى الحــــدائق . . يحاولون تصوير الطبيعة الجبارة بالوانهم على اللوحات .

وكان جمال الاسكندرية يموت فى كل شتاء .. لتوقظـه حرارة الصيف فينهض عارضا سحره وفتنته المشرقة .

لم يختلف اثنان على ان شتاء هذا العام .. اجمل شتاء .

وعـــاد الكورنيش يمتلىء بعشاق الدفء اللذيذ . .

وسماء الاسكندرية فى هــذا الشتـــاء شىء آخر بالمرة ..

تحـــاول السحب ان تثبت وجودها .. فتتحدى الشمس المشرقة .. ولا تسكت الشمس عن مداعبة السحب ، فتخدعها بالاختفاء وراءها .. ثم سرعان ما تعود مرة ثانية لتبث فى جو الاسكندرية اشعاعها الغريب .

ان اللوحـــات التى يرسمها الفنـــانون .. سوف تخلد اجمل شتاء مر بالاسكندرية .

اجمل شتاء منذ ثمانين عاما !



المينا فى الاصيل . . . ساعة غروب الشمس

هامات النخيــل وقمم المآذن تناطح السحب

السحب وراء الاغصان العارية من اوراقها







زعماء النازى يديرون جيش ستالين !

فى الوقت الذى تعارض فيه روسيا اعادة تسليح المانيـــا الغربية تقوم هى بانشاء جيش ضخم تحت ستار المحافظة على الامن العام الداخلى فى القسم الشرقى من المانيـــا . والغرض الخفى من انشاء هـــذا الجيش هو ان يقوم فى الوقت المناسب بتمثيل نفس الدور الذى مثله فى الحرب الكورية جيش كوريا الشمالية ..

فمنذ سنتين تقريبا اتخذت روسيا فى ضواحى برلين الشرقية عمارة كبيرة جعلت منهـــا مقرا لمـــا اسمته « ادارة بوليس الشعب » ...

ويشرف على هذه الادارة ثلاثة رجال وضعت روسيا فيهم كل ثقتها ليجعلوا من قوة البوليس جيشا محاربا يستطيع الهجوم على المنطقة الغربية وطرد جيوش الحلفاء منها عندما يحين الوقت المناسب للقيام بهذه العملية

اما هؤلاء الرجال الثلاثة فهم : كارل مارون وولهلم زايسر وكورت هوفمان .

اما كارل مارون فقد كان قبل ثلاث سنوات عضوا فى مجلس بلدية برلين . ولفت نشـــاطه انظار والتر اولبريتشى صديق ستالين الحميم فتوسط له حتى ارسل الى موسكو حيث قضى وقتا كافيا للتمرين ودراســـة المبادىء الشيوعيـــة فى ادارة الامن العام فى موسكو .

اما ولهلم زايس فليس هذا هو الاسم الذى اشتهر به سابقا ... فقد كان جنرالا فى الجيش النـــازى يحمل اسم الجنرال « جوميز » .. وفى خلال الحرب الاهلية الاسبانية عهد اليـــه بقيادة فرقة دوليـــة . وهـــو مشهور بخبرته فى وضع الخطط الحربية .. وهو يشـــغل الآن مركز الممثل الالمانى لادارة الامن العام الروسى فى المانيا ..

وثالث هذا الثالوث الخطير هو كورت هوفمان المشهور وتلميذ موسكو القديم وهو يشغل الآن وظيفة المفتش العـــام لوزارة الحربية .. وهو المسئول مباشرة عن الذخائر والسلاح

ويعمـــل تحت امرة هؤلاء الرجال الثـــلاثة عدد آخر من جنرالات هتلر القـــدماء ، وهم يشغلون مراكز حكام المقاطعات الالمانية .. وهؤلاء الجنرالات هم : شـــوبرت ، ولاتمـــان ، وفاينـــبرجر ، وفون ديتشى ، وبرابنهابت . وهم جميعـــا من كبار ضباط هيئة اركان حرب هتلر ...

اما عدد افراد هذا الجيش الخفى فقد بلغ حتى آخر ديسمبر الماضى ١٣٠ الف رجل اتموا تمرينهم العسكرى ويستطيعون ان يقوموا بتمرين ثلاثى وسبعين الف رجل وهو عدد الرجال الذين سيجندون فى الاشهر القليلة القادمة .. وهكذا سيبلغ عدد هـــذا الجيش الحقيقى الذى يحمل اسم « بوليس الامن » ٤٠٠ الف رجل .. وهو الرقم الذى حدده ستالين

وفى نفس الوقت الذى ينشأ فيه هذا الجيش يقوم الاميرال السوفييتى المسؤول عن اسطول البلطيق بتأسيس نواة للبحرية الالمانية يضـــعها تحت امرته ، ويعاونه فى ذلك بعض ضـــباط البحرية الالمانية الســـابقين .. اما الطيران فقد اولته السلطات الروســـية اعظم اهتمامها ، فانشـــات قـــوة من الطيران « البوليسى » جهزتها باحـــدث طراز من طائراتها النفاثة ...

ويظهر ان روسيا لم تنس ما قامت به فرق الصاعقة الهتلرية من خدمات اثناء الحرب الاخيرة ... فقد افتتحت منـــذ ثلاثة اعوام مدارس خاصـــة لتخريج جيش يشبه جيش فرق الصاعقة ... وقد انتخب عشرات الالوف من طلبة هذه المدارس من بين شبيبة هتلر . وسيؤلف هـــذا الجيش فى المستقبل « فـــرق الصاعقة الحمراء »

وهكذا يشب رجال المانيا فى المستقبل وهم لا يحفظون سوى نفس الامر ونفس الشـــعار القديمين ... « سيروا نحـــو الغرب والقوا وراء الحـــدود بجيوش الحلفاء المعتدية » ..

مونتجمري أوف علمين يزور القاهرة



↑ مونتجومرى ينتظر دوره لياخذ سيجارة من علبه وزير الحربية

فى مباريات التنس الدولية .. مونتجومرى يشير للسفير البريطانى الى مجموعة من المتفرجين فى المدرج المقابل .. والى يساره قرينة السفير الفرنسى .. وجلس السفير الفرنسى بينه وبين السفير .. وفى الصف الاول عبود باشا

طار مونتجومرى الى القاهرة .

ومنذ اللحظة الاولى التى غادر فيها طائرته الحربية الخاصة .. وضع مونتجومرى « تكشيرة » رهيبة على وجهه !!

وقد تعمد « مونتى » ان يبدو صارما حازما ..

هكذا اراد مونتجومرى ان ينهى « عمله » فى مصر !

حتى وهو يتحدث مع مستقبليه فى المطار عن الدقائق التى طارها فوق العلمين .. وكيف دارت فى مخيلته صور المعارك الرهيبة . وصلاة جنود الجيش الثامن فى ليل الصحراء

« قف بجانبى ياالهى .. فى الليل الحالك »

« ان الليل بارد ياالهى . »

« وحتى لا تنطفىء شجاعتى .. طوال هذا الليل الطويل »

« قف بجانبى ياالهى . . . وابعث فى القوة »

المظاهرات فى الحياة المصرية

« وبدا مونتجومرى نشاطه فى القاهرة وانتهى منه فى يوم واحد !

فى اللحظة التى دخلت فيها سيارته وزارة الخارجية .. كانت هناك مظاهرة يحاول وزير الخارجية فضها ..

ونزل مونتجومرى يقول بحزم : ماهذا

وقال وزير الخارجية : انها ليست ضدك .. ان الشعب يحتج على فرنسا من اجل مراكش .

وقال مونتجومرى بسرعة : يبدو ان المظاهرات اصبحت شيئا عاديا فى الحياة المصرية .

فقال وزير الخارجية محاولا تعليل الموقف : ان كل الشعوب تبدى شعورها بهذه الطريقة .

ووضع الفيلد مارشال ابتسامة على شفتيه ثم قال :

هل نستطيع ان نتكلم .

وهنا صاح وزير الخارجية فى المصورين بعصبية : ماتتفضلوا بقى . .

وزير جديد

وذهب مونتجومرى الى وزارة الحربية ليستقبله نافخو النفير عند الباب بسلام الفريق

وعندما قام وزير الحربية يقدم السجائر للماريشال والسفير قال مونتجومرى: يبدو انك وزير جديد .. فانى لم ارك قبل الآن

فقال مصطفى نصرت بك : نعم كنت وزيرا للزراعة ثم اتوا بى الى هنا .

وبعد انتهاء المقابلة طلب المصورون ان يتصافح الوزير والمارشال فقال الوزير : ان العسكريين لايتصافحون

فقال « مونتى » بصوت مرتفع : هذا اكبر دليل على انك لست عسكريا !!

وقبل ان يدخل المصعد التفت ليقول للوزير بالحرف الواحد : اذا اردت شيئا ابلغنى فورا . . انى استطيع ان ادفعهم من الخلف .

ثم قابل مونتجومرى رئيس الوزراء ..

وهكذا .. فى نصف يوم انهى مونتجومرى كل مهمته التى طار من اجلها الى مصر .. ثم ازاح



↑ مونتى يرد التحية للجندى الذى استقبله على باب مصعد وزارة الحربية

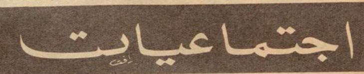
↓ زار مونتجومرى والسفير البريطانى كنيسة جميع القديسين قبل الاحتفال بيوم . وقام بتجربة ازاحة الستار عن النافذة .. التى جاء من اجلها الى مصر !





حرم عبدالله عزت بك والى يسارها السيدة بهية عزت تشاهدان مباريات التنس ↑

شهدت مدرجات نادى الجزيرة زحاما ليس له مثيل فى مباريات التنس ↑



قضى المجتمع اسبوعا هادئا . فقد كانت الدعوات التى وجهت طوال هذا الاسبوع ، كلها دعوات لحفلات غداء صغيرة . .

وكان المجتمع يمضى فترات الصباح ، فى النوادى تحت الشمس الدافئة . .

وفى الدفء اللذيذ كانت « الشلل » تتبادل الانباء . . والاحاديث . نفس الشىء الذى كان يحدث حول موائد الشاى فى فترات ما بعد الظهر .

ولم يشهد الاسبوع سوى سهرة واحدة صاخبة . . سهرة للفجر !

السهرة للفجر

. . وكانت السهرة الصاخبة فى بيت انيق فى طريق الهرم . . بيت **الكونت والكونتس لافيزون** . وهما فرنسيان يعيشان فى القاهرة منذ سنوات ، واصبحا نجمين لامعين فى المجتمع .

ودعى الى السهرة الراقصة مائة شخص كان من بينهم **حسين سرى باشا وقرينته** ، وقد عادت اخيرا من باريس بعد ان اطمأنت على كريمتها **قرينة الاستاذ اسماعيل مظلوم** الملحق بالسفارة

وشهد السهرة ايضا **احمد صديق باشا والسيدة قرينته والوجيه علاء الدين مختار ، ومدام تكلا باشا ، وقرينة محمد سلطان بك ، واللورد ويزبرى ، وكريمات صادق وهبة باشا والسيدة قرينة الوجيه روبرت خياط والسيدة دورا بلانت وعطا عفيفى بك والسيدة قرينته** .

ووزعت موائد العشاء الصغيرة فى ارجاء البيت الواسع . . فى نظام بديع .

وظهرت سيدتان فى السهرة بثوبين بديعين من تصميم « **جاك فات** » ، وصنع المراة الجديدة .

كانت اولاهما **مدام فيهل كحيل** . . فقد جاءت فى ثوب من الموسلين الاسود مكلف بالتل . . وعلى التل نثر عدد من الاحجار الكريمة البراقة .

اما الثانية – **قرينة الوجيه شكرى ويصا** – فقد ارتدت ثوبا محبوكا من القطيفة السوداء ايضا

وعند نهاية الثوب من اعلى – فى منتصف الصدر – ارتدت بروشا من الماس . . كان محور الحديث فى السهرة لمدة طويلة .

وظلت اصداء الموسيقى الراقصة تتردد فى طريق الهرم الساكن الهادىء حتى قرب الفجر

قبل العودة الى موسكو

ودعا **انيس عازر بك** ٣٦ شخصا من اصدقائه الى الغداء فى سميراميس . .

ويقول السفير المصرى فى موسكو انه ينتهز فرصة وجوده فى القاهرة ليدعو اصدقاءه الى العشاء او الغداء . . اصدقاءه الذين يفتقدهم وهو يعيش بعيدا فى موسكو . .

وكان على راس مائدة **انيس عازر بك حسن يوسف باشا وقرينته ومحمد صلاح الدين بك وقرينته** .

خناقة مع النحاس

. . وعادت انباء الحركة النسائية تشغل المجتمع من جديد . . فقد حدث ان طلب وفد النساء المصريات ، بعد ان قابل رئيس مجلس النواب يوم الاثنين الماضى ، موعدا يقابل فيه رفعة النحاس باشا . فاشترطت سكرتارية رفعته تعيين اسماء السيدات اللائى سيقابلهن رئيس الوزراء !

وتحددت الساعة العاشرة والنصف من صباح الاربعاء موعدا المقابلة .

وقبل هذا الموعد ، وصلت السيدات درية شفيق وسيزا نبراوى ولطفية العبد ونادية عبد السلام فهمى جمعة وزينب لبيب



استعداد للقاء الكرة . . ضربة من سافيت

حاذر ان تفلت . . . ضربة من سوسيلل

وفى العاشرة والنصف ، دخل الاستاذ غالب رشدى بك مدير مكتب رئيس الوزراء . وقال لهن : ميعاد رفعة الباشا معايا انا ، مش معاه . . وقد وكلت عنه فى ان استمع لطلباتكن

فقالت درية شفيق : احنا جايين نقابل رئيس الوزراء فاذا كان لا يريد مقابلتنا « نخرج » . .

ثم اشارت للسيدات لكى يخرجن ، وقالت : « ثم طلبات أيه اذن الباشا لم يقرأ عن قضيتنا شيئا . »

وقامت السيدات ليخرجن . . وعندئذ وقف الاستاذ غالب فى طريقهن وقال « لا . . اعملوا معروف . . بلاش فضيحة »

وارتفعت اصوات السيدات قائلات : لا مش ممكن . . من فضلك سبنا نخرج . . الباشا لا يحترمنا .

ثم قالت درية شفيق : نحن من الشعب . . وما دام ليس لنا من يمثلنا فى البرلمان فالواجب يقضى على رئيس الوزراء بمقابلتنا احنا دلوقتى فى سراى الاميرة شيوه كار . . ومعنا الآن ابنتها « لطفية هانم » . . فهل معنى هذا ان الباشا يرفض مقابلة ابنة الاميرة . .

وقالت سيزا نبراوى لغالب بك : أنا عايزاك تفكره باسبوع المراة عام ١٩٣٥ . يوم ان جاءت الى مصر وفود تمثل نساء دول العالم ويوم ان دعته هدى هانم شعراوى الى حفلة . . وفى الحفلة قال لمسز كورليت آشبى رئيسة وفد نساء انجلترا انه سيدافع عن حقوق المراة . . ولقد ارسلت لى السيدة خطابا فى هذا الاسبوع – واخرجت السيدة سيزا الخطاب – تقول لى فيه « ذكرى النحاس باشا بوعده لى » .

وهنا دخل الخادم يحمل صينية القهوة . . فقالت درية شفيق « لا . . ارجع . . احنا نرفض شرب القهوة »

وقال الاستاذ غالب بك : دى حاجة . . ودى حاجة

جيرمين لوكومت

وسوف تعود **جيرمين لوكومت** الى باريس فى هذا الاسبوع . .

وقالت **جيرمين** لصديقاتها من سيدات المجتمع انها ستبدا منذ اليوم الاول لوصولها الى باريس فى تصميم ثوب للزفاف كلفت بصنعه اثناء وجودها – هذه المرة – فى القاهرة .

وكانت جيرمين تدافع عن نفسها وسمعتها ، عندما قوبلت بحملة شديدة من سيدات المجتمع اللواتى كن ينتظرن شيئا آخر غير الذى عرضته ، فقالت ان المجموعة الجديدة التى اتت بها كلها حجزت لحساب شخصية معروفة . . وطلبت الشخصية الا تعرض هذه المجموعة بالذات على الناس .

بشرة وجه رئيس الوزراء

. . وبدا **رفعة النحاس باشا** منذ بداية هذا الاسبوع يضع وجهه تحت تصرف واحدة من اشهر الخبيرات فى « المساج » فى القاهرة . . .

◀ ريتا هايوارث فى الجمرك وهى تغادر مصر مسافرة من الاسكندرية الى مارسليا

وتقوم « الماسير » بتدليك بشرة وجه رفعة النحاس باشا مرة كل يومين .. ووصفت له نوعا من الكريم لدهان بشرة الوجه .

وحدث فى هذا الاسبوع ان قابل رفعته عددا من اخصائه .. وكان يضع الكريم على وجهه ، فضحك رفعته وقال : انه ينتهز فرصة بقائه فى البيت ويضع الكريم الذى وصفته « الماسير »

مصرية ... مسلمة

وكان كل اعضاء مؤتمر القطن الدولى **يعتقدون ان السيدة قرينة عثمان اباظه بك** وكيل المالية لشؤون القطن قرينة احد الاعضاء النرويجيين فى المؤتمر بسبب شعرها ذى اللون الفضى العجيب .

وكانت السيدة تقول لكل من يقابلها : « ابدا .. انا مصرية .. ومسلمة ايضا » .

وقال كل الاعضاء انهم كانوا يتمنون ان تقام السهرة الملكية فى قصر عابدين .. وهى السهرة التى الغيت بسبب الحداد الرسمى على سمو الاميرة خديجة عباس حليم .

قصة طريفة

... وسمع المجتمع قصة طريفة حدثت فى الاسكندرية .. فقد تقدم احد مندوبى جمعية تحسين الصحة الى الاميرة ريتا هايوارث أثناء جلوسها فى ردهة فندق وندسور بالاسكندرية وطلب منها التبرع لاسبوع السل

وبعد ان سألت الاميرة ريتا عن اغراض المشروع وشرحها لها المندوب قالت : انى لا اتبرع للمرضى ولا للفقراء فى اى مكان

وخشى احد الاثرياء — وكان جالسا معها — ان يذاع هذا النبأ . فوضع فى الصندوق عشرة جنيهات ، ثم اتصل برياسة اللجنة ، وعرض ان تنشر الجمعية نبأ تبرع الاميرة ريتا بأى مبلغ — واعلن استعداده لدفعه . فرفضت رئيسة الجمعية .

وقد ابحرت الاميرة ريتا الى فرنسا .



السيدة وجدان البربرى مع زوجها الدكتور عبد السلام البربرى ... زجاجة مرطبات للفارسة بعد المباراة ...

وقد دعت جمعية تحسين الصحة الى حفلة استقبال قبل جمع التبرعات .

وكلفت مدام سولا — قرينة وزير البانيا — بجمع التبرعات فى نادى الجزيرة ...

وقالت مدام سولا : ان اكبر مبلغ فى صندوقها دفعه وحيد يسرى باشا .

موسم رياضة

.. وشهد المجتمع فى هذا الاسبوع عددا من المباريات الرياضية ...

ففى نادى سبورتنج بالجزيرة اقيمت المباريات الدولية للتنس

وفى سبورتنج ايضا شهد المجتمع آخر مباريات البولو ، التى اسفرت عن فوز الفريق الفرنسى على فريق الصقر الذهبى الذى يراسه **وحيد يسرى باشا**

وفى ارض الجولف بميناهاوس اقام نادى الفروسية حفلته السنوية تحت سفح الاهرامات

واشترك فى مباراة الفروسية اكثر من اربعين فارسا .

وقد فاز **اليوزباشى محمد سليم زكى** بالجائزة الاولى فى قفز سدود ارتفاعها ١٣٠ سنتيمترا .

وفازت **السيدة وجدان البربرى** بالجائزة السادسة على حصانها الجديد « اوسترليشى »

وكانت هذه اول مباراة للفروسية تشترك فيها السيدة وجدان بعد أن شفيت ساقها ولم تتمرن قبلها سوى شهر واحد .

و « اوستر ليشى » هو نفس الحصان الذى فازت به السيدة وجدان بالجائزة الاولى فى دوفيل فى مباراة دولية .

وأجمع الخبراء على ان السيدة وجدان هى أبرع فارسة ظهرت فى مصر حتى اليوم .

عيد ميلاد سعيد

وتقيم الآنسة اميرة سماحة حفلة شائقة بفيلتها الانيقة بهليوبوليس يوم ٦ مارس احتفالا بعيد ميلادها السابع عشر وستدعو اليها صديقاتها وزميلاتها بمدرسة الاميرة فريال

قران وخطبة

واحتفل الاستاذ لبيب يوسف بعقد قران شقيقته الآنسة اليس يوسف على الاستاذ عدلى بولس الخطاط المعروف وكان القران فى الكنيسة الارثوذكسية فى مصر الجديدة واعقبه حفلة ساهرة مرحه فى دار اسرة العروس ، واحتفل الاستاذ لبيب فى نفس الوقت باعلان خطبته هو الآخر وقد ظهرت خطيبته معه فى الكنيسة تتلقى التهنئة هى الاخرى



سعادة فؤاد ابراهيم جرجس باشا والى جانبه صاحبة العصمة السيدة عقيلته فالدكتور البير خليل فالآنسة نادية كريمة سعادته فى حفلة خطبتهما

فى مساء السبت الماضى كانت سراى فؤاد جرجس باشا الفخمة تبدو شعلة متوهجة بالنور والبهجة . حيث دعى المجتمع الى حفلة أنيقة رائعة اقامها المالى الكبير فؤاد جرجس باشا ابتهاجا باعلان خطبة كريمته الآنسة نادية الى الدكتور البير خليل الجراح بالمستشفى الاميرى . والآنسة نادية تعد فى طليعة فتيات المجتمع الراقى ثقافة وحسبا ونسبا




تسمعون بكره وبعد بكره




محمد كامل حسن



محمد عماد

وجدان النادي

طالب بليسانس الحقوق يحاضر طلبة كلية البوليس !

فى سنة ١٩٢٥ كان طالبا بالليسانس بكلية الحقوق ... وكان يلقى فى كل اسبوع قصة بوليسية فى الراديو .. وفى احد الايام كان جالسا يستذكر دروسه عندما دق جرس الشقة وفتح طالب الليسانس ـ الذى عمره ١٨ سنة ـ الباب فوجد امامه جندى بوليس .. فأعطاه الجندى ظرفا يحمل اسم وزارة الداخلية .. وقرأ الطالب اسمه مكتوبا على الظرف هكذا : حضرة صاحب العزة محمد كامل حسن بك .. وفتح محمد كامل حسن افندى الظرف ، فوجد خطابا من القائمقام احمد بك اسماعيل قومندان كلية البوليس ، يدعوه فيه لالقاء محاضرات فى فن « تعقب المجرمين والتحقيق الجنائى العملى »

وذهب الى كلية البوليس فى الموعد المحدد وذكر اسمه لحرس الكلية ، فعظموا له ثم قادوه الى القومندان الذى رمقه بنظرة خاطفة ، ثم قال :

ـ هل ارسلك كامل بك حسن لتعتذر عنه ؟

فاجابه الطالب بانه هو كامل حسن! وساله القومندان عن عنوان المحاضرة التى سيلقيها على الطلبة فقال له «قوة الملاحظة » !

.. وقبل ان يلقى اول محاضرة ، طلب من القومندان ان يبعث اليه بدورق مياه ـ فارغ ، وكوب مملوء بالماء !

درس من طالب الحقوق !

واستقبله طلبة كلية البوليس باستخفاف وسخرية ، فقد كانوا يعلمون انه لا يزال طالبا ـ مثلهم ـ فى كلية الحقوق !

وفى اثناء المحاضرة ، توقف عن الكلام ثم سال الطلبة هذا السؤال : ما الذى يلاحظونه على المائدة التى وضع عليها ـ الدورق ـ الفارغ وكوب الماء .. وقام الطلبة واخذوا يفحصون كل شىء فى المائدة وعلى المائدة ، وقالوا : انهم لم يلاحظوا شيئا غريبا يلفت النظر !

فقال لهم ان الشىء الغريب الذى كان يجب أن يلاحظوه هو ـ دورق المياه ـ الفارغ والكوب المملوء ! . . فالوضع الطبيعى أن يكون ـ الدورق ـ مملوءا والكوب فارغا !

للقضاة والمحامين فقط !

ومحمد كامل حسن هو الذى اذاع ـ فى سنة ١٩٣٩ ـ عشر مسابقات للذكاء بعنوان : من القاتل ؟ ـ وكان يرد عليه لفيف كبير من القضاة ووكلاء النيابة والمحامين ... وهو يقول : انه كان يدفع جوائز هذه المسابقات من جيبه !

ومحمد كامل حسن المحامى هو ابن المرحوم حسين بك صبحى مدير ادارة النيابات السابق ،

« جمالك ربنا يزيده » و « آه ياسلام » و « ليه عزيز دمعى تذله » و « اكون سعيد » و « العذول فايق ورايق » ! .. وهو ايضا ابن شقيقة الزعيم مصطفى كامل باشا ..

وكامل حسن متزوج منذ خمسة عشر عاما .. وله ابنتان وولد واحد عمره ١٣ سنه .. وهو يمتلك عمارة متواضعه فى حى شبرا و ٢٠ فدانا فى ابو صير .. ورصيده فى البنك : ثلاثة آلاف جنيه !

الف اربعة كتب ، وعشرين فيلما وخمسمائة قصة قصيرة .. بدأ فى الاذاعة باجر قدره جنيهان ، وهو يتقاضى الآن سبعة جنيهات !

سنستمع فى الساعة الثامنة من مساء اليوم الى قصة من قصص محمد كامل حسن المحامى الذى يمتلك سيارة دودج موديل ٤٩ ويقودها بسرعة ١٥ كيلو فى اليوم!

من ٥٠ قرشا فى اليوم الى ٢٠٠ جنيه فى الشهر !

بدأت حياتها محققة اجتماعية بوزارة الشئون ـ فى سنة ١٩٤٣ ـ وكانت تتقاضى عشرة جنيهات فى الشهر بما فيها علاوة الغلاء ! . . وفى سنة ١٩٤٥ استقالت من وظيفتها لتلتحق بالفرقة المصرية ـ ككومبارس ـ باجر قدره ٥٠ قرشا فى اليوم !

وفى شهر اغسطس سنة ١٩٤٦ حضرت حفلة ساهرة ـ بفندق الكونتننتال ـ وغنت فيها اغنية « انا فى انتظارك » وصفق لها احد العراقيين طويلا .. وبعد انتهائها من الغناء ، دعاها الى مائدته ، ثم قدم اليها نفسه ، فقال ان اسمه «ميرزعرور» وانه عراقى وصناعته موزع افلام ويملك اكثر من دار سينمائية فى بغداد .. ثم عرض عليها العمل فى العراق ، وطلب منها ان تحدد الاجر الذى يرضيها .. فارتجلت هذا الرقم : ٢٠٠ جنيه فى الشهر !

فوافق الرجل . . ولكنها لم تصدقه ! . . واعطاها موعدا فى اليوم الثانى للتوقيع على العقد . .

فذهبت اليه فى الموعد ووقعت العقد وطلبت عربونا ! .. كانت فى ذلك الوقت مدينة بعشرين جنيها ، ولم تكن تامل فى الحصول على اكثر من هذا المبلغ لتسدد ديونها ! . . . ولكنه قدم اليها ورقة بمائة جنيه ! . . . فسددت ديونها واشترت بباقى المبلغ ملابس ومصوغات ! ... وبعد عشرين يوما اعطاها مائة جنيه اخرى وسافرت الى بغداد . . وعندما انتهى العقد ، قامت برحلة اخرى الى الموصل .

زعيم قبيلة يعتدى على ضابط بوليس !

.. وفى احدى الليالى استقلت عربة حنطور من المسرح الى اللوكاندة التى تقيم بها فى الموصل . . وكان يتبعها احد زعماء القبائل بسيارته . . فاوقف السيارة ـ فى الطريق ـ امام

تنزل من العربة وتركب فى سيارته ولكنها رفضت .. فانهال عليها ضربا ، وعندما حاول العربجى ـ ان يخلصها من يده ، ضربه هو الآخر ! .. وفى هذه اللحظة تجمع الناس حولهم واشتبك زعيم القبيلة مع بعض العراقيين . . واسرعت هى الى اقرب نقطة بوليس .. وروت للضابط القصة .. فحرر لها المحضر .. وقبل ان ينتهى من كتابته دخل زعيم القبيلة وامره بتمزيق المحضر !. ولكن الضابط رفض ان يستجيب له ، واشتبك الاثنان فى معركة دامية .. فاستولى عليها الرعب وجرت الى اللوكاندة واغلقت على نفسها باب الغرفة ! .. وفى اليوم الثانى ذهب اليها زعيم القبيلة وقبل يدها ، واعتذر بانه كان فى حالة سكر شديد !

ان الفتاة بطلة هذه القصة ، هى نفسها وجدان النادى التى سنستمع اليها ـ بكره ـ فى الساعة السادسة مساء . . وهى خريجة معهد الاذاعه . اسمها الحقيقى احسان على النادى . . . عمرها ٢٥ سنة ، وطولها ١٦٥ سم ، ووزنها ٧٥ كيلو .. وتتقاضى عن كل اغنية اربعة جنيهات الا ربعا !

هوايتها الخاصة .. ضرب النار

مطرب يحمل ثلاثة دبلومات فى الموسيقى !

سنستمع ـ ايضا ـ فى هذا الركن الذى يشرف عليه احمد عبد القادر .. الى صوت جديد ، يحمل صاحبه ثلاثة دبلومات فى الموسيقى .. دبلوم المعهد العالى للموسيقى المسرحية ، ودبلوم معهد فؤاد الاول ، ودبلوم معهد الاذاعة .. وصاحب هذا الصوت هو محمد عماد مدرس الموسيقى بمدرسة النقراشى باشا النموذجية الثانوية . . وهو على الرغم من هذه المؤهلات يتقاضى اجرا تافها من الاذاعة . . اربعة جنيهات الا ربعا عن كل اغنية ! .. عمره ٢٧ سنة ، وطوله ١٨٠ سم ، ووزنه ٦٤ كيلو .

هوايته الخاصة : التنديد بأجور الاذاعة !